"العلاقات الاجتماعية بين الشباب من الواقعية إلى الافتراضية – دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الإنترنت في محافظة سوهاج "

د. حمدي أحمد عمر(*)

مدخل الدراسة:

لقد أسهمت الثورة المعلوماتية الحديثة ومنها الانترنت في تشكيل فضاء جديد هو الفضاء الرمزي، أوالعالم الافتراضي، الذي يُعد إطاراً جديداً لعلاقات الأفراد وتفاعلاتهم عابرة للقوميات والأماكن، فلم يعد التواصل والتفاعل الاجتماعي في عصرنا الحديث مُقتصراً على الزيارات والاجتماعات الأسرية وفي المقاهي والنوادي ودور السينما فحسب، فلقد وفرت الانترنت مكاناً يمتاز بالحمية والانفتاح والحرية بعيداً عن الانغلاق المفروض على الشباب نتيجة للضغوط الاجتماعية والاقتصادية، فهي عوالم جديدة تفتح لطموح الفرد أن يُطل على عالم مفُترض، ليطلق فيه عنان أفكاره وأن يوسع مداركه وأن يمر بخبرات قد يكون من الصعب أو من المستحيل اكتسابها في الواقع الطبيعي، وأن يحقق أهدافاً، طالما راودت مخيلته، وتهيئ هذه التقنيات للفرد القدرة على استشعارها بحواسه المختلفة والتفاعل معها وتغيير معطياتها، فيتعزز الإحساس بالاندماج في تلك البيئة أو مع تلك العناصرالتي قد تكون بشرية، أو حيوانية، أو حتى مخلوقات تخيلية وهمية، فينغمس فيها الأفراد بالتفاعل فيشعروا أنها تجربة حقيقية يمارسون فيها اختياراتهم ومضامينهم، فهي تسمح باتصال يومي مع أشخاص من جميع أنحاء العالم وتهمش العوامل التي تؤثر في التواصل والتفاعل كالمكان والنوع والقدرات والطبقة والقومية، ويقيم الفرد بما يقوله وكيف يقدم نفسه(١).

فالمتعارف عليه أن الجماعة التفاعلية هي مجموعة من الأفراد يجمع بينهم قيم مشتركة، وشعور بالانتماء ويعيشون في بيئة جغرافية مكانية واحدة وتحكمهم قيم وأعراف يجتمعون عليها ويقتنعون فيما بينهم

(*) قسم الاجتماع– كلية الآداب – جامعة سوهاج.

على وسائل الردع وقواعد الضبط الاجتماعي التي تحكم ما يحدث بينهم من علاقات، ولكن الثورة المعلوماتية "الانترنت" اسهمت في تشكيل الفضاء الإلكتروني أو الرمزي Cyberspace الذي يضم عدداً كبيراً من المجتمعات الافتراضية بداية من (غرف الدردشة) والمجموعات البريدية والشبكات الاجتماعية الفيس بوك وانتهاءً بتوتير Twitter وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا المجتمع الافتراضي تقطنه الجماعات التفاعلية تمارس فيه الصفقات، وتقام فيه المؤسسات، والمتاحف، والمعارض، ومنافذ البيع، وتعقد فيه التحالفات، وتحاك فيه المؤتمرات، وتنقل فيه المعلومات بسرعة فائقة،وعلي الرغم من محاكاته للواقع الطبيعي فإنه يختلف في طبوغرافيته وطبيعته وقوانينه وأعرافه عن الواقع، فليس هناك سلطة مركزية تحكمه أو جهة رقابية تراجعه، بل أسهم هذا الواقع الافتراضي في تشكل علاقات تتجاوز الإطار الفيزيقي المكاني وتفاعل الوجه بالوجه، ويَشكل مستخدموه مجتمعاً يطلق عليه"المجتمع الافتراضي"[٢] .

فالانترنت خلقت جُغرافيا جديدةً للقرية الكونية تتمثل في الفضاء الاتصالي، وأصبح هذا الفضاء بديلاً للجغرافيا الواقعية، الأمر الذي جعل بعض الباحثين، والدراسيين، والمراقبين يعتقدون أنه سيأتي اليوم الذي تصبح فيه الجغرافية الافتراضية هي الفضاء الرئيسي أو الجغرافية الرئيسية للتفاعل الاجتماعي بمختلف تجلياته، تمثيلاته، ويستدلون على ذلك بالأعداد المتزايدة من الأفراد والمؤسسات والجماعات التي تلجأ إلى هذا الفضاء الافتراضي في سعيها نحو تحقيق تطلعاتها المختلفة [٣]، فيذهب" كاستلز ManualCasteless 2002 " في تشبيهه لقوة الإنترنت أبعد من دلك، ليعادل بينها، وبين التغيرات التي أحدثتها الحروف الهجائية " Alphabets" في مسيرة المجتمع الإنساني [٤].

إشكالية الدراسة وأهميتها:

إن أساس بناء أي مجتمع يكمن في إقامة علاقات اجتماعية بين أفراده ، ذلك أن الإنسان بحاجة إلي التفاعل داخل بيئته الاجتماعية، والتي تفرض عليه القيام بعملية الاتصال فمن خلالها يكشف الفرد هذا المحيط

ويتواصل ويتفاعل مع الأفراد، وذلك عن طريق تبادل المعاني والرموز، فقد أفرز التطور التكنولوجي الحديث مجالات تفاعل افتراضية لم تكن موجودة من قبل ناجمة عن استخدام الإنترنت الذي حطم الكثير من الحواجز واختصر المسافات، فتحولت العلاقات الاجتماعية من الواقعية إلي علاقات افتراضية، فإن اندماج الفرد في العالم الافتراضي يعنى أنه قد أصبح لديه مجال يعكس علاقات اجتماعية وقيم خاصة به تشكل مجال لإنتاج وإعادة إنتاج هويته عوضاً عن مجال التفاعل الحقيقى المتمثل في مختلف مجالات المجتمع المعترف بها داخل الأسرة والجماعة والأصدقاء والجيران ٠٠٠إلخ٠

فتشير الدراسات إلى أن الإنترنت أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للشباب، بل غدت الوسيلة الأولى قبل وسائل الأعلام التقليدية والمدرسة والأسرة في التأثير على قيمهم ومبادئهم وسلوكياتهم، فهم يتعاملون اليوم مع الإنترنت في البيت، والمدرسة، والجامعة، وإذا لم يتوافر ذلك ففي مقاهي الإنترنت الخاصة [٥]٠

ومع ذلك فالدراسات العربية بصفة عامة، والمصرية بصفة خاصة التي تناولت الأبعاد الاجتماعية لهذا النوع من الاتصال عبر الإنترنت في علاقات الأفراد الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بينهم وطرائق تواصلهم وتفاعلهم فيما بينهم في رأي الباحث ما تزال قليلة جداً، وفي الحقيقة إن المجتمع الغربي الذي شهد اهتماماً واسعاً بين الباحثين بهذا النوع من الاتصال، لم ينتبه إلا عدد محدود منهم لهذه الأبعاد، ومع ذلك لم تتوصل تلك الدراسات إلى نتائج قطعية بشأن هذه التأثيرات وشدتها، أو عمقها علي العلاقات الاجتماعية٠

ففي استطلاع رأي الشباب حول استخدامهم للإنترنت فقد أشارت النتائج إلى أن نسبة الشباب الذي يستخدم الإنترنت ارتفعت في استطلاع ٢٠١٠م إلى ٦٧٪، مقارنة باستطلاع ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩م (٦١٪-٥٨٪) علي التوالي، أيضاً بلغ إجمالي عدد مستخدمي الإنترنت وفق أحدث التقارير الصادرة عن وزارة الاتصالات وتكنولوجية المعلومات نحو ١٩،٦٦ مليون مستخدم في نهاية (٢٠١٠م)، أيضاً ارتفعت نسبة الشباب من مستخدمي الإنترنت من الذكور ٥٨٪ في ٢٠١٠م مقارنة بالإناث٣٢٪ عن

٢٠٠٨/٢٠٠٩ (٣٦٪ - ٣٠٪) علي التوالي [٦].

فإذا كان الاختلاف حول رؤية الباحثين لأبعاد الاتصال والتفاعل عبر العالم الافتراضي وتأثيراته في العلاقات الاجتماعية، كذلك اختلاف العلاقات الاجتماعية في الواقع الحقيقي عنها في الواقع الافتراضي غير محسوم في المجتمع الغربي، فإنه لم يحسم أيضاً في المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة، فالدراسات في المجتمع المصري لم تسجل بشكل كاف الأبعاد الاجتماعية لهذه الوسيلة الاتصالية حتى الآن.

ومن هنا رأينا الحاجة المُلحة لإجراء الدراسة الراهنة التي تمثلت في معرفة أوجه التغير وملامحه التي طرأت على أنماط العلاقات الاجتماعية بين الشباب من مستخدمي الانترنت، وتحددت مشكلة الدراسة في" العلاقات الاجتماعية بين الشباب من الواقعية إلى الافتراضية – دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الإنترنت في محافظة سوهاج".

وترجع أهمية الدراسة إلى محاولة ارتياد حقل بحثي جديد في بحوث علم الاجتماع الإعلامي قائم على دراسة المجتمعات الافتراضية التي نشأت وتطورت مع استخدام شبكة الإنترنت وتطور تطبيقاتها، فلقد مر وقت زمني ليس قصيراً لتناول تأثيرات استخدام وسائل الاتصال التفاعلي على الأفراد، لاسيما في المجتمع المصري بصفة عامة والمجتمع السوهاجي بصفة خاصة، فمن المهم رصد التأثيرات الناشئة عن ازدياد استخدام وسائل الاتصال التفاعلي (الإنترنت) بخاصة إذا علمنا أن ذلك الاستخدام أصبح يؤثر علي هُوية الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية التقليدية.

أهداف الدراسة:

لكل دراسة هدف أو غرض يفهم منه لماذا يقوم الباحث بهذه الدراسة؟ وما الذي ينبغي الوصول إليه؟ فتهدف الدراسة الراهنة فتح نوافذ متعددة للمعرفة نطل منها على واقع التفاعل الاجتماعي للشباب المتفاعلين والمنخرطين في الواقع الافتراضي في مجتمع الدراسة، فهي نوافذ تتيح رؤية أوضاع الشباب على الشبكة العنكبوتية في تفاعلهم وتواصلهم والعلاقات الاجتماعية بينهم، وذلك من زوايا مختلفة منها :-

١- التعرف علي الخصائص الاجتماعية للمتفاعلين داخل العالم

الافتراضي من حيث (السن، النوع، المستوي التعليمي، والدخل، والحالة الاجتماعية والمهنية) من مستخدمي الانترنت في المجتمع السوهاجى.

٢- التعرف على مدى التغير في أنماط العلاقات الاجتماعية التقليدية مثل علاقة الفرد بأسرته وأصدقائه وجيرانه والمحيط الاجتماعي من حوله في ظل علاقات اجتماعية جديدة في العالم الافتراضي.

٣- التعرف على طبيعة استخدام الشباب للإنترنت في مجتمع الدراسة ومدى اندماجهم في تكوين علاقات اجتماعية افتراضية.

٤- التعرف على مجالات التفاعل الاجتماعي للعينة في العالم الافتراضي وأهم المواقع الالكترونية التي يستخدمونها في التفاعل.

٥- التعرف على الأسباب التي تدفع بعض الشباب إلى تكوين علاقات اجتماعية افتراضية في الواقع الافتراضي.

٦- الإفادة من نتائج هذه الدراسة وفتح الطريق أمام إجراء دراسات اجتماعية أخرى في بيئات مشابهة للمجتمع المصري بصفة عامة ومجتمع الدراسة بصفة خاصة.

تساؤلات الدراسة:

يثير البحث الراهن تساؤلاً رئيسياً يدور حول"هل تغيرت أنماط وأشكال العلاقات الاجتماعية بين الشباب من الواقعية إلي علاقات افتراضية على شبكة الانترنت؟، وللإجابة علي هذا التساؤل توجد مجموعة الأسئلة الفرعية التي تحاول الدراسة الإجابة عليها وذلك على النحو الآتى:-

١- ما الخصائص الاجتماعية لمستخدمي الانترنت والمتفاعلين داخل العالم الافتراضي (عينة الدراسة) المتمثلة في (السن- النوع – المستوي التعليمي- الدخل- الحالة المهنية والاجتماعية)؟.

٢- ما الخصائص العامة لسلوك مستخدمي الإنترنت من الشباب المتفاعلين في العالم الافتراضي المتمثلة في(كيفية تعلم الإنترنت- وقت استخدام الإنترنت ومكانه- وسنوات

الاستخدام).

٣- ما مجالات التفاعل الاجتماعي في العالم الافتراضي وأهم المواقع الالكترونية التي يستخدمها مرتادو الانترنت في التفاعل.

٤- ما الدوافع التي تدفع بعض الشباب إلى الانخراط في العالم الافتراضي الإنترنت؟.

٥- هل تغيرت أنماط العلاقات الاجتماعية وأشكالها في العالم الافتراضي عن العالم الواقعي والمتمثلة في العلاقات الأسرية – وعلاقات الأصدقاء– زيارة الأقارب؟.

٦- ما درجة التغير في أنماط وأشكال العلاقات الاجتماعية في العالم الافتراضي عن العالم الواقعي المتمثلة في العلاقات الأسرية – وعلاقات الأصدقاء– زيارة الأقارب؟.

الدراسات السابقة:

قُسمت الدراسات السابقة إلى محوريين رئيسين هما:- الدراسات العربية والدراسات الأجنبية، وعُرضت دراسات كل محور وفق للتسلسل التاريخي من الأقدم إلى الأحدث مع تقديم تعليق عام بعد عرض المحورين.

المحور الأول:-الدراسات العربية.

من أهم الدراسات تلك التي قامت بها "نجوى عبدالسلام "حول"أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري للإنترنت"، فقد توصلت إلى تنوع هذه الدوافع وتعددها بين الشباب وتباين أولوياتها عندهم، حيث كان دافع الحصول على المعلومات، أهم دوافع استخدام الإنترنت، ثم دافع التسلية والترفية، ثم دافع إقامة الصداقات، وكذلك دافع الإطلاع على المستجدات العالمية، ودافع شغل الفراغ (٧).

أما الدراسة التي قام بها "سامي طايع"حول "استخدام الإنترنت في العالم العربي– دراسة ميدانية علي عينة من الشباب العربي" فقد كشفت النتائج بعض الاختلافات في ترتيب أولويات أفراد عينته لدوافع استخدام الإنترنت عن ترتيبها لدى أفراد عينات بعض الدراسات السابقة، أما دافع التسلية الذي شغل مكانة هامشية في دراسة (نجوى عبدالسلام) السابقة فإنه يحتل المرتبة الثانية في دراسته، أما دافع استخدام الشباب للإنترنت من أجل

بريدهم الالكتروني والذي أحتل المكانة الأولى في دراسة تحسين منصور، فقد أحتل المرتبة الثالثة في دراسة (نجوى عبدالسلام) [٨].

ومن الدراسات أيضا في هذا المجال دراسة "رندة عرفان" حول"استخدام الشباب لشبكة الإنترنت – دراسة اجتماعية تحليلية لرواد مقاهي الشبكة في مدينتي عمان وأربد"، وقد خُلصت الدراسة إلى وجود علاقة بين أوقات تردد الشباب علي الإنترنت خلال اليوم ومتغيري الجنس والسن، وفيما يتعلق بأنواع العلاقات الاجتماعية المختلفة التي نشأت بين الشباب المستخدمين لنظام الدردشة في الشبكة وغيرهم، فتبين أن بعض هذه العلاقات تختلف باختلاف الجنس فالذكور ينشئون علاقة صداقة عبر هذا النظام، وبخاصة مع الأوربيون أكثر من الإناث والجنسيات الأخرى[٩].

وفي الإطار نفسه أجرت الباحثة (جيهان حداد) دراسة حول"المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد"، وقد توصلت الدراسة إلي أن شبكة الإنترنت قللت بدرجة ما العلاقات الاجتماعية المباشرة، مما قلل من الروابط القرابية والتضامن الاجتماعي لمن هم داخل المجتمع الواحد، ولكنها في الوقت نفسه عملت علي استمرار العلاقات الاجتماعية بين الأفراد الذين يعيشون في مناطق بعيدة جغرافياً عن الأهل والأقارب[١٠].

أما دراسة " نرمين حنفي"، فقد توصلت إلى أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة تقلل الخبرات المشتركة بين أفراد الأسرة، ومن ثم يصعب التفاهم والاشتراك في القيم داخل نطاق الأسرة، كما أن الاستخدام الكثيف للإنترنت قد ارتبط بحالات من الشعور بالعزلة الاجتماعية والوحدة، كما أنه يؤثر في مهارات الفرد في إقامة العلاقات الاجتماعية وإدارتها ويقلل الوقت والجهد المتاحين لممارسة الأنشطة الاجتماعية الأخرى[١١]، وفي المجال نفسه أجرى تحسين منصور دراسة حول "استخدام الإنترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين"، فقد توصلت الدراسة إلى تنوع هذه الدوافع إذ جاء دافع استخدام البريد الإلكتروني في المرتبة الأولى، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل مجال من مجالات دوافع الاستخدام تعزى لمتغيري الجنس والعمر، في حين تبين وجود مثل تلك الدلالة الإحصائية في

المعلومات تعزى إلى كلية الطالب أو الطالبة [١٢].

أما في دراسة (نائلة عمارة) حول"استخدام الشباب لشبكة الإنترنت وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي" فقد حاولت الباحثة دراسة مدي تأثر التفاعل الاجتماعي للشباب في محيط الأسرة والأصدقاء في ظل ظاهرة إدمان الإنترنت وتأثيراتها المجتمعية، وتوصلت الباحثة لمجموعة من النتائج من أهمها إن استخدام الإنترنت من جانب معظم أفراد العينة يتركز علي البريد الالكتروني والدردشة أكثر من الاستخدامات الأخرى، كما أكدت النتائج أن الأفراد الأكثر استخداماً للإنترنت هم الأكثر شعوراً بالعزلة الاجتماعية Social Isolation [١٣].

أما الدراسة الجديرة بالذكر فيما يبدو لى في هذا المجال فهي دراسة "حلمي خضر ساري"، حول "تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية- دراسة ميدانية في المجتمع القطري"، وقد كشفت عن أبعاد اجتماعية عدة للاتصال ذات تأثيرات واضحة في طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري، فلقد تبين أن الشباب جميعهم يستخدمون الإنترنت بوصفها وسيلة اتصالية في حياتهم اليومية، بصرف النظر عن أعمارهم ومستوياتهم التعليمية وحالاتهم الاجتماعية، كما بينت الدراسة التغيير الذي أحدثته في طبيعة عملية التفاعل الاجتماعي بين الشباب، وأسرهم، وعائلاتهم ومحيطهم الاجتماعي، كما بينت أن هناك قدرة علي الاتصال عبر الإنترنت في تكوين علاقات عاطفية قوية جعلت ما نسبته ٢٨٪ منهم لا يمانع فكرة الزواج عبر الإنترنت [١٤].

أما الدراسة السابقة التي اقتربت أهدافها وتوجيهاتها المنهجية من أهداف الدراسة الحالية فهي دراسة "فايز المجالي" حول"استخدام الإنترنت وتأثيره علي العلاقات الاجتماعية لدي الشباب الجامعي – دراسة ميدانية "، فقد كشفت نتائج الدراسة أن استخدام الإنترنت أثر علي العلاقات الاجتماعية يزداد في حالة استخدام الطالب للإنترنت بمفرده، وأنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الإنترنت ارتفع أثر استخدام الإنترنت علي العلاقات الاجتماعية، كذلك أظهرت نتائج أن لاستخدام الإنترنت أثراً كبيراً علي العلاقات الاجتماعية لدى الذكور من علي الإناث [١٥].

ومن الدراسات أيضاً التي اقتربت في أهدافها من الدراسة الراهنة دراسة "وليد رشاد زكى" المجتمع الافتراضي– دراسة في أزمة منظومة قيم الأسرة المصرية "وقد تمثل هدفها في التعرف على تأثير التفاعلات الافتراضية التي تتم في محيط المجتمع الافتراضي على منظومة القيم الأسرية لدي المتفاعلين، كذلك التعرف علي الأسباب والظروف التي تدفع بعض أفراد المجتمع المصري إلى تكوين علاقات اجتماعية افتراضية، وتوصلت الدراسة إلى أن تكوين علاقات صداقة من خلال الانخراط في الواقع الافتراضي يأتي في المرتبة الأولى، أيضاً توصلت إلى أن الولوج في العالم الافتراضي لا يؤثر علي علاقة الفرد بأسرته، وقد أشار حوالي ٦٢،٤٪ إلى إمكانية قيام صداقة جديدة من خلال التفاعل الافتراضي، أيضاً تساعد الانترنت والعالم الافتراضي التعرف على أفراد جدد وصداقات، وأن من أبرز الأسباب الدافعة نحو تكوين صداقات افتراضية هو تمضية الوقت ثم استمرارية علاقات الانترنت ثم تليها مشاركة الاهتمامات نفسها [١٦].

وفي دراسة استطلاعية حديثة لموقع (Bayt.com) بالتعاون مع شركة (YouGoV Siraj) المختصة بالأبحاث الإلكترونية، فقد توصلت إلى أن ما يقارب ثلاثة أرباع مستخدمي الإنترنت (حوالي ٧٠٪) في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يعتقدون أن نشاطهم الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية قد أعاق نشاطهم الاجتماعي إلى الحد الذي أدى بالعلاقات الإنسانية أن تصبح الآن افتراضية، وقد تطابقت آراء المبحوثين في الإمارات العربية المتحدة مع هذه النسبة، حيث يعتقد هؤلاء أن النشاط الاجتماعي قد أستبدل بالتواصل الافتراضي، فيما خالف ١٥٪ فقط منهم ذلك، فقد اتفق معظم الذين استطلعت آراؤهم في بقية أنحاء الشرق الأوسط بنسب أكثر أو أقل بأن الاتصال من خلال الإنترنت هو الشكل السائد للنشاط الاجتماعي، وبخاصة عُمان ومصر والبحرين حيث نالت هذه الدول نسبة ٧٦٪، ٧٤٪، ٧٣٪ على التوالي ممن وافقوا على ذلك، إذ قالت أغلبية ساحقة من الذين شملهم الاستطلاع (٨٠٪)إن الرسائل الفورية والبريد الإلكتروني من ضمن الأساليب الأخرى للتواصل تستُخدم الآن عوضاً عن الأشكال التقليدية من التواصل مثل البريد العادي والمكالمات الهاتفية [١٧].

المحور الثاني: الدراسات الأجنبية:

لقد تناول عدداً غير قليل من الدراسات الغربية، تأثير استخدام الإنترنت علي الحياة الاجتماعية الخاصة بالفرد، لذا أفردت كثير من الدراسات الاجتماعية والنفسية جوانباً متعددة لهذه القضية، فتناولت كثير منها تأثير الإنترنت علي ما يسمي بالعزلة الاجتماعية كأحد التأثيرات السلوكية علي سوء استخدام الإنترنت.

ومن الدراسات الأجنبية التي اقتربت أهدافها وتوجيهاتها المنهجية من الدراسة التي نقوم بها، تلك الدراسة الطولية Longitudinal Study" "التي قام بها" كراوت وزملاؤه"حول استخدامات الإنترنت لعينة قوامها (١٦٩) فرداً من (٧٣) أسرة في مدينة (بيتسبرج) الأمريكية، أوضح من خلالها الباحثون بعض التأثيرات الاجتماعية والنفسية لمستخدمي الإنترنت خلال السنتين الأولي والثانية من الاستخدام، التي تركها في علاقاتهم الاجتماعية واتصالهم الشخصي وفي إسهاماتهم في النشاطات الاجتماعية في محيطهم الاجتماعي، ومن أهم نتائج الدراسة هو أن استخدام الإنترنت المتزايد يؤثر وبشكل كبير علي مستوي الاتصال والمشاركة مع أفراد الأسرة داخل المنزل، ويقلل من مقدار التواصل الاجتماعي في المحيط الذي ينتمون له ، كذلك بينت الدراسة بأن كثرة استخدام الإنترنت والجلوس أمامه لساعات طويلة يؤدي إلي حالات من الإكتئاب والوحدة الاجتماعية[١٨].

ومن الدراسات الجديرة بالذكر الدراسة المسحية لجامعة ستانفورد الأمريكية، فقد أوضح (Nie And ,Erbing) القائمان علي الدراسة نتيجة أساسية تفيد بأنه كلما زاد متوسط عدد ساعات استخدام الإنسان للإنترنت قل الوقت الذي يقضيه مع أناس حقيقيين، وتكوين علاقات اجتماعية مباشرة معهم، ويُحذر العالمان بأن الإنترنت سوف يخلق موجة كبيرة من العزلة الاجتماعية، وأن العالم من الممكن أن يتحول إلى عالم ذرات دون وجود دور للعاطفة فيه، ويري الباحثان أنه قد أصبح لدى كثير من مستخدمي الإنترنت أشخاص بدلاء لتكوين العلاقات الشخصية معهم وهؤلاء الأشخاص هم في الواقع موجودون عبر الشبكة، ولا توجد حاجة للتفاعل وجهاً لوجهه

معهم، والذي علي أثره يضعف الاتصال والعلاقة الاجتماعية المباشرة مع الأصدقاء والأقارب[١٩].

أيضاً من الدراسات الهامة دراسة (كمبرلي – يونج Young) (١٩٩٦م) "إدمان الإنترنت"، وتوصلت الدراسة إلى أن إدمان الإنترنت يرتبط بكثير من الآثار السلبية، مثل: الانسحاب والتقوقع حول الذات، وقطع اتصاله بمجتمعه حتى أسرته، مع جفاف المشاعر، ويؤدي إلى الاغتراب والعزلة الاجتماعية، وبينت الدراسة بأنَّ طلبة الجامعات هم الأكثر تأثراً وتعلقاً بالإنترنت، مما يؤثر على مستواهم الدراسي، وإلى تغيبهم عن الدراسة، والكذب على الأهل، والانسحاب من البيئة الاجتماعية [٢٠].

أيضاً أوضحت دراسة (Galim Berti) حول أثر وسائل الاتصال التفاعلي علي أنماط الاتصال والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد المستخدمين للمجتمعات الافتراضية علي شبكة الإنترنت، وتُعد من الدراسات التجريبية المعملية، التي ركزت علي دراسة أدوات الاتصال التفاعلي والعلاقة بين مستخدمي ومصمميها، وذلك في محاولة لفحص السياقات المختلفة لعملية الاستخدام والتفاعل، وبمعنى آخر تندرج هذه الدراسة ضمن قائمة الدراسات التي تناقش العينات الاجتماعية لشبكة الإنترنت وتحلل خدماتها، واهتمت أيضاً بفحص سمات التفاعل بين مستخدمي برامج المحادثة ومعرفة درجة اندماجهم في مثل هذه البيئة الافتراضية [٢١].

وفي إطار دراسة التأثيرات الاجتماعية لوسائل الاتصال التفاعلي ومنها الإنترنت تناول مجموعة من الباحثين(Shah, McLeod, Yoon)) دراسة العلاقات الاجتماعية المتداخلة بين عملية الاتصال، والمجتمع من خلال دراسة السياق الذي تعمل من خلاله وسائل الاتصال، فمن أهم النتائج التأثير السلبي لاستخدامات وسائل الاتصال التفاعلي علي منظومة العلاقات الاجتماعية، حيث يرون أن تلك العملية تنطوي علي زيف بعض العلاقات وعدم التحقق أو اليقين من هُوية مستخدمي مثل هذه الوسائل الاتصالية[٢٢].

ومن الدراسات السابقة أيضاً دراسة (Grahom & Witschge) التي تناولت تحليل ما يدور في ساحات الحوار التفاعلية " الإنترنت"من خلال

توظيف مفهوم هابرماس (المجال العام) مع شرح أهم سمات هذا المفهوم مثل وجود الجمهور المستخدم ووجود نوع من الحوار الجماعي، وتوافر وسيلة اتصال، وأخيراً وجود شئ من التفاعل، فقد وظف الباحثان منهج دراسة الحالة لتحليل نص الحوار كيفياً داخل هذه الساحات التفاعلية، كذلك من أهم النتائج التي تشير إلى وجود عناصر لدراسة المجتمعات الافتراضية منهجياً، وذلك بالتركيز علي الرسائل المتداولة، ونمط الاستجابة لها، وأخيراً أسلوب التفاعل بين مستخدمي ساحات الحوار نظراً لصعوبة مقابلتهم في أرض الواقع وملاحظة ردود أفعالهم(٢٣).

في ضوء مراجعة الدراسات السابقة تبين عدم وجود اتفاق في نتائجها وانسجام حول استخدام الإنترنت وآثاره على العلاقات الاجتماعية، حيث أغفلت هذه الدراسات إلى حدٍ كبير مدي تغيرالعلاقات الاجتماعية التقليدية في العالم الحقيقي إلي علاقات اجتماعية افتراضية من خلال استخدام الإنترنت، كذلك أغفلت الدراسات السابقة دراسة التأثير الاجتماعي لهذه التقنية على فئة الشباب، وهم الأكثر تعرضاً وتأثراً بها، وما تحدثه من تأثيرات اجتماعية وثقافية، سواء أكان إيجاباً أم سلباً، فالدراسات المحلية على وجه الخصوص لم تتطرق إلى التأثير والارتباط المباشر لاستخدام الإنترنت على سلوكيات الفرد وعلاقاته الاجتماعية، ولم تقم بقياس مدى علاقة استخدام الإنترنت بتغير العلاقات الاجتماعية على مستوى الأسرة والأقرباء، والأصدقاء، والتي تحاول هذه الدراسة الإجابة عليه من خلال تساؤلاتها وأهدافها.

مفاهيم الدراسة:

إذا كانت الرموز والمصطلحات في مجال العلوم الطبيعية تتسم غالياً بالثبات والحصر والوضوح، فإن الأمر في العلوم الاجتماعية على خلاف ذلك، فالعلوم الاجتماعية تعج بعديد من المفاهيم والمصطلحات التي تتباين بتعدد التعريفات والتصورات التي تعطى لها باختلاف المواقع الإيديولوجية للمدارس الفكرية، فالمفهوم الواحد يكون له أكثر من تعريف، الأمر الذي يخلق الفوضى والاضطراب أحياناً في البحث الاجتماعي(٢٤)، والمفاهيم التي نود التوقف أمامها باختصار لا تُعدو أن تكون سوى جملة المفاهيم المكونة

لعنوان الدراسة، فالحديث عن ضبط المفاهيم لم يعد ترفاً فكرياً بقدر ما صار يعبر عن ضرورة منهجية ملحة، وانطلاقاً من ذلك سوف نعرض للمفاهيم الأساسية للدراسة والمتمثلة فيما يأتى:-

١- العلاقات الاجتماعية.

أشارت الدراسات التحليلية التي تناولت بالدراسة والتحليل موضوع العلاقات الاجتماعية إلي أنها تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل يصدر من شخص آخر، ويطلق عليه التأثير المتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل اصطلاح التفاعل، فالفعل الاجتماعي وفق تعريف "ماكس فيبر" "هو السلوك الإنساني الذي له معنى خاص يقصد إليه فاعله بعد أن يفكر في رد الفعل المتوقع من الأشخاص الذي يوجه إليهم سلوكه" هذا المعنى الذي يفكر فيه الفرد ويقصده هو الذي يجعل الفعل الذي يقوم به اجتماعياً، والتفاعل الاجتماعي بما ينطوي عليه من علاقات ناشئة في إطاره، يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التفاعل من خلال وجود نظام من التوقعات الاجتماعية في إطاره الأدوار والمراكز المحددة داخل المجتمع[٢٥]، وتعرف العلاقات الاجتماعية بأنها "صورة تُصَوِّر التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر، بحيث يتكون لدى كل طرف صورة عن الآخر، والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً على حكم كل منهما للآخر، ومن صور العلاقات الاجتماعية "والروابط الأسرية والقرابة، الصداقة، وزمالة العمل والمعارف أو الأصدقاء، والعزلة [٢٦].

أما العلاقات الاجتماعية الافتراضية علي شبكة الإنترنت فتُعد نوعاً من الانقلاب الجذري لكل ما هو معروف عن حالات العلاقات الاجتماعية السائدة التقليدية المحكومة بالعادات والتقاليد وبالأديان السماوية ، فهذه العلاقات المتكونة علي الشبكة العنكبوتية غالباً ما تستطيع الهروب لا المواجهة، لهذا يعدها بعضهم كذباً أبيض، نظراً لما ترسمه هذه العلاقات من أشكال مغايرة للعلاقات الاجتماعية في الواقع والقائمة علي المنجز العاطفي والأخلاقي والديني، لذا فقد بدأ بعض الشباب الانخراط طوعية في العالم الافتراضي أو العالم الخيالي.

فالعلاقات الاجتماعية الافتراضية إجرائياً هي"مجموعة العلاقات والتفاعلات، والروابط بين المستخدمين من الشباب في المجتمع الافتراضي" الإنترنت، التي تتمثل في العلاقة بالأسرة والأصدقاء والمعارف والزواج والمرسلات والمشاركات بين أبناء المجتمع الواحد أو المجتمعات الإنسانية، وكل ذلك يتم من خلال وسائل الاتصال التفاعلي الإلكتروني فيما يسمي (بالإنترنت)٠

٢- مفهوم الشباب٠

يعيش الشباب مجموعة من التحولات في طرق العيش وأساليب التفكير وأنماط السلوك الاجتماعي يمكن وصفها بأنها مرحلة انتقالية تنطوي على تداخل التقليدي والحديث سواء على صعيد العلاقات الاجتماعية السائدة أو العلاقات المكتسبة فالتداخل بين المحلي والعالمي بفعل التأثير الكبير لثورة الاتصالات والمعلومات وبخاصة الإنترنت قد انعكس على مختلف الشرائح الاجتماعية ولاسيما الشباب بحكم خصائصهم وتطلعاتهم وتأهيلهم العلمي إذ إنهم أكثر تأثراً بهذه التحولات وما قد ينجم عنها من تأثيرات سلبية أوإيجابية على السواء٠

وثمة تعريفات عدة لمفهوم الشباب حيث نجد من يتناولها من منظور العمر، أو علي أساس المعيار الزمني، فيكون الشباب هم تلك المرحلة العمرية التي تتراوح ما بين ١٦ – ٣٠ سنة، وبعض الباحثين يرى الشباب هم الإفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨-٢٤ سنة) أي الذين اتمو الدراسة العامة، وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة ويتخطى الأفراد فيها مرحلة التوجيه والرعاية ويكونون أكثر تحرراً [٢٧]، وفئة أخرى من الباحثين تنظر لها من منظور اجتماعي علي أساس أن الشباب مرحلة اجتماعية تشير إلي مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي، والنفسي والبيولوجي واضحة، ونظراً للتماثل بين طبيعة الشباب ومضامين الثورة المعلوماتية، والانفتاح الثقافي التي تحدث في المجتمع فهم أكثر الشرائح الاجتماعية شوقاً للانفتاح الثقافي ووسائل الاتصال التفاعلي وهم الأكثر تفاعلاً معها[٢٨]، ويعرف علماء النفس الشباب بأنها حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان

وتتميز بالحيوية، والنشاط، وترتبط بالقدرة علي التعليم ومرونة العلاقات الاجتماعية وتحمل المسئولية، وهي المرحلة التي ينتقل فيها الشخص من مرحلة كان يعتمد فيها على الآخرين، إلى مرحلة يصبح فيها معتمداً على نفسه [٢٩]، ويركز البعض في تحديدهم لمرحلة الشباب على النضج والتكامل الاجتماعي للشخصية، يمثل الشباب فئة عمرية تتسم بعدد من الصفات، والقدرات الاجتماعية، والنفسية المتميزة وتختلف بداية هذه الفترة العمرية ونهايتها باختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع[٣٠].

المفهوم الإجرائي للشباب:- إن مفهوم الشباب لا يحمل تحديداً معيناً يختلف عن التعريفات التي قدمها العلماء والمنظرون، ولكن التعريف الإجرائي للشباب يعد أمراً مهماً، وذلك بربطه بمتغير السن الذي يساعدنا في اختيار عينة الدراسة، ولا يعد هذا حصراً منا لهذه الشريحة فحسب بل يعود لتوقعنا أن هذه الشريحة التي تتراوح بين أقل من ٢٠ إلى ٣٢ سنة هي الفئة الأكثر استخداماً للإنترنت والمنخرطين في العالم الافتراضي.

٣- المجتمع الافتراضي.

على الرغم من شيوع مصطلح الواقع الافتراضي في معظم الكتابات، فإن من النادر أن نجد المنخرطين فيه يجمعون علي المعنى لهذا المصطلح، وربما يكون التعريف الأقرب للصواب هو"أن الواقع الافتراضي عالم يصنعه الحاسب الآلي بحيث يمكن للإنسان التفاعل معه آنيا، وبالأسلوب نفسه الذي يتعامل به مع العالم الحقيقي".

فقد عُرف "بأنه هو تجسيد للأشياء ونقلها آنياً في أوساط غير حقيقية من مكان لآخر مع الإحساس الكامل بالشكل واللمس والصوت، وتمكين المستخدم من تجريبها والتكامل معها كأنها عالم طبيعي حقيقي، ويفتح عوالم جديدة لطموح الإنسان تتيح له أن يطل علي عالم مفترض ليطلق فيه عنان أفكاره" [٣١]، ويعرفه " نبيل علي" بأنه كل ما يحاكي الواقع أو يناظره إلى درجة يخيل لنا أنه واقع، ويعنى به أيضاً ما يتجاوز هذا الواقع ولكنه علي الرغم من تجاوزه يؤخذ مأخذ الواقعي ويتعامل معه علي أنه في حكم الفعلي القائم[٣٢]،أي إن العالم الافتراضي **Virtual World** هو نتاج للتطور الحادث في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وهو تلك العالم

الذي لا يوجد له أصل في عالمنا بل يجتمع علي إيجاده مجموعة من الأفراد مشكلين ملامحه الأساسية وأطره التي يجب أن يقدم فيه، فهو عالم ثلاثي الأبعاد يحاكي الواقع والبيئة من حولنا، يتفاعل فيه المستخدمون فيما بينهم مشكلين ما يعرف بالحياة الافتراضية، فهو يحاكي العالم الحقيقي أو يكون خيالياً، وبشكل عام يتم التوجه نحو هذه العوالم بصفتها وسيلة للعب والتسلية والترفيه وتكوين العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي الإنترنت (٣٣)، لا يقتصر فحسب علي الألعاب، به يتواجد فيه مختلف ما تتخيله من احتياجات وعلاقات تجارية وعلاقات اجتماعية واقتصادية وتعليمية، وكل ما هو موجود فعلي في الحياة الواقعية الحقيقية (٣٤)، أما شاكر عبدالحميد يعرفه بأنه" واقع يحاكى الواقع الحقيقي من خلال عمليات إلكترونية رقمية ترتبط بعالم الكمبيوتر والشاشات والأدوات التكنولوجية المتقدمة، التي بمجرد الدخول إليها تنقل جسدنا كله ومشاعرنا إلى العالم الرقمي (العالم الافتراضي) من خلال صور وحركات وأصوات تبدو كما لو كانت هي الواقع اليومي ولكنها ليست كذلك (٣٥)،" أما "هوارد راينجولد Rheingold " في كتابه الرائد في هذا السياق عنوانه "المجتمع الافتراضي Virtual community " يعرف العالم الافتراضي بأنه "عبارة عن تجمعات اجتماعية من البشر تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر، والبريد الإلكتروني يتبادلون المعارف فيما بينهم ويكونون صداقات يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك، ويحدث بينهم ما يحدث في العالم الواقع من تفاعلات ولكن ليس عن قرب, وتتم هذه التفاعلات عن طريق آلية اتصالية هي الإنترنت الذي بدوره أسهم في حركات التشكل الافتراضية" (٣٦)، فالأفراد في المجتمع الافتراضي يطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلي الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها وبتعبير"دى مور ووايجاند De Moor And Weingand أن المجتمع الافتراضي نظام اجتماعي تكنولوجي(٣٧)، وعليه يشتمل التعريف السابق على مجموعة من العناصر المهمة هي:-

١. جماعة من البشر تزيد وتنقص تكبر، وتصغر، وفق شعبية الموقع وسهولة استخدامه، غير أنّ هويّات أفراد هذه الجماعة تبقى موضع تساؤل وريبة ما لم يكن لها وجود حقيقي معلومً في العالم الواقعي.
٢. اهتمامات مشتركة بالأدب، أو العلوم، أو الفنون أو الصناعات أو الهوايات أو غير ذلك. وقد تكون الاهتمامات "تافهة"، أو غير جادّة، أو جانحة غير مقبولة من وجهة نظر من لا ينتمون إلى الجماعة أو المجموعة.
٣. تفاعل يتّصف بالاستمرارية، وسرعة الاستجابة، ومن هنا لا يُعدّ البريد الالكتروني مجتمعاً افتراضياً، إلا إذا صاحبته الدردشة والرسائل النصيّة الفوريّة وتشمل التفاعلات تبادل المعلومات والدعم والنصيحة والمشاعر وفق طبيعة الجماعة، أو المجتمع الافتراضي.
٤. شروط عضويّة مثل كلمة مرور واسم مستخدم وبيانات وقواعد تنظّم مشاركة التفاعل.

ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من الواقع الافتراضي أو ثلاثة عوالم يخلقها العالم الافتراضي هي:- [٣٨].

أ- واقع افتراضي يخلق حالة من التواجد المكتمل:- وفيه يتم توهم المُستخدم بأنه لا وجود للحاسوب، والعالم الحقيقي، فلا يري أو يشعر بأي شئ سواء هذا العالم المصنوع والذي يوجده الحاسوب ويتصرف داخله بحرية، وتتم رؤية هذا العالم المصنوع بواسطة خوذة خاصة أو نظارة إلكترونية تتصل بالحاسوب، كما يرتدى المستخدم في يديه قفازات إلكترونية كوسيلة إضافية لتجسيد الواقع الافتراضي، تتيح له ملامسة الأشياء التي يظن أنها موجودة.

ب - واقع افتراضي محدود الوظيفة والمكان:- ويستخدم هذا النظام في أجهزة المحاكاة Simulators وينصب اهتمام المصمم في هذا النوع علي محاكاة خواص أو جزئيات بعينها في الواقع الحقيقي، مثل تأثير الجاذبية والسرعة الشديدة، مع اهتمام أقل بالتفاصيل.

جـ - واقع افتراضي طرفي:- وهنا تكون رؤية العالم الافتراضي ويتم التعامل معه عن طريق شاشة الحاسب الآلي دون الشعور بالتواجد

الواقعي داخل العالم المصنوع.

ويستخلص "رجب سعد" أن للواقع الافتراضي خاصتين أساسيتين:- [٣٩].

الأولى التواجد الحميم أو الانغماس: وهو الشعور الذي يتولد لدى مستخدم برامج الواقع الافتراضي بأنه متواجد حقاً داخل هذا العالم ومرتبط به ومسئول عنه، ويتميز هذا التواجد بثلاث مستويات.

*- التواجد في الفراغ Spatial الإحساس بالوجود في المكان وتخيله ورسم علاقات بين جزئياته.

*- تواجد تعلقي Temporal بمعنى عدم النفور من هذا العالم أو الإحساس بالغربة فيه مع رغبة واضحة في البقاء به ومتابعة ما يطرأ عليه من تطور وتبدل.

*- تواجد شعوري Emotional أي الإحساس بالارتباط بهذا العالم حتى بعد مفارقته والقدرة علي تذكر مفرداته بعد انتهاء تجربته ومعايشته.

الثانية التفاعل: وهو قدرة مستخدم البرنامج علي التأثير في هذا العالم المصنوع الذي يراه أمامه والتفاعل معه بالمنطق نفسه الذي يستطيع التعامل به مع الحياة الواقعية العادية ، فلا يكون ملزماً بسلوك بعينه أو زوايا رؤية لا يحيد عنها، فمثلاً في الوقت الراهن تعرض علينا الأنماط الحالية من أجهزة الحاسوب، إما التضحية بقدرتنا علي التفاعل داخل العالم المصنوع في مقابل تأكيد وترسيخ أكثر لإحساسنا بالتواجد في هذا العالم أو العكس .

ويعرف الباحث المجتمع الافتراضي إجرائياً بأنه "مجتمع يتكون من تجمعات اجتماعية شبابية وكافة الفئات من أماكن متفرقة من أنحاء العالم بحدث بينهم تفاعل اجتماعي واقتصادي وسياسي وثقافي عبر شاشات الإنترنت مستخدمين البريد الإلكتروني، وساحات الدردشة، والشات والشبكات الاجتماعية المتنوعة مكونين علاقات اجتماعية وصداقات افتراضية مغايرة عن العلاقات الاجتماعية والصداقات في المجتمع الواقعي".

الإطار النظري للدراسة:

١- المجتمع الافتراضي:- رؤية سوسيولوجية للمفهوم.

ازداد الاهتمام الأكاديمي بقضايا المجتمع الافتراضي منذ أن شكل الإنترنت فضاءه السيبرانى ونجاحه في تأسيس جماعاته الافتراضية, وعبوره إلي الملايين بصورة ملفته للانتباه، فقد أصبح الإنترنت بتفاعلاته جزءاً من الحياة اليومية للعديد من البشر وبخاصة الشباب، ولم يعد مصطلح المجتمع الافتراضي من المفاهيم التي تستوقف الانتباه عند سماعه، إذ أصبح ذا عمومية، وانتشار ليس علي مستوي التحليلات العلمية ولكن أصبح مفهوماً متداولاً عند العديد من المستخدمين لشبكة الإنترنت، فالاتصال من خلال الإنترنت والبريد الالكتروني والدردشة وساحات الحوار بين الأفراد يكون مجموعات افتراضية تقوم بينها علاقات اجتماعية افتراضية [٤٠]، فتعود بدايات المجتمع الافتراضي إلى بداية الثلاثينيات من القرن الماضي، حينما حاول بعض العلماء أن يصمموا (محاكياً) آلياً Simulator كانت مهمته آنذاك هي أن توجد في أثناء التدريب علي الطيران ظروف مشابهة تماما لتلك التي يمكن لها أن تحدث في أثناء الطيران الحقيقي الواقعي، فارتبطت نشأة الفضاء الافتراضي حينذاك باستخدام طائرات وهمية مطابقة تقريباً للطائرات الحقيقة مع بقاء المتدرب علي الأرض في الواقع الحقيقي[٤١]، ويعُد المفكر الأمريكي"آرثر كلارك" من أوائل من حلم بالواقع الافتراضي وأصدر كتاباً عن الخيال العلمي أسماه "الواقع والنجوم"، تخيل في عرضه للكتاب منذ نصف قرن من الزمان وجود مدينة مستقبلية يقوم أفرادها بالاتصال فيما بينهم من خلال الاجتماعات والمؤتمرات والحوارات بواسطة أجهزة إلكترونية متقدمة يتشاورون ويناقشون كثيراً من القضايا المُهمة عبر هذه الأجهزة الإلكترونية التي لا تتطلب حضورهم إلى تلك المواقع على الرغم من تباعد أماكنهم بمسافات طويلة[٤٢]، وطرح مصطلح الحقيقة الافتراضية Virtual Reality لأول مرة عام ١٩٨٩م، وأطلقت مصطلحات أخرى عديدة تشير إلى هذا المفهوم منها: الحقيقة الاصطناعية Artificial Reality Cyberspace، ومؤخراً العوالم الافتراضية Virtual Worldsوالبيئات الافتراضية Virtual Environments في

التسعينيات.

أما الواقع الافتراضي اليوم فإنه يعنى عالماً يُصنع بمساعدة الوسائط الالكترونية، فالإنسان الذي يستطيع أن يدخل أكثر فأكثر في عالم الحاسوب بواسطة البصر واللمس وحتى الحركة، ليخضع لوهم ما ندعوه بالعالم الكاذب، أي إن يشعر المرء بالمشاركة في عالم رغم أنه يبدو عليه درجة معينة من الواقعية، فإنه في الواقع غير موجود، فيمنح المرء شعوراً بالمشاركة في حياة وهمية أو في عالم يبدو عليه أنه حقيقي ولكنه ليس كذلك [٤٣]، حتى إن الباحثة "Florence Hermelin" تقول إن الشباب يفضلون الدخول إلى ما يسمي بالعالم الافتراضي لأنه يحميهم من نظرة الآخر ويحررهم من كل الموانع لاكتشاف العالم، ويصبح مؤتمناً علي الأسرار، وهو الحاجب الذي يحمى من كل التجاوزات الانفعالية، ويمكن من تطوير العلاقات الاجتماعية مع الآخر دون التعرض للأخطار القريبة، فإذا عُد الإنترنت بالنسبة للكبار مصدراً للمعلومات والمعرفة، فهو بالنسبة للشباب مجالاً للتعارف والتفاعل الاجتماعي الافتراضي[٤٤]، ومن خلال صفات العالم الافتراضي سابقة الذكر من خلال الوسائط الرقمية صار عالم اليوم"قرية إلكترونية"، صار في إمكان الإنسان في أي وقت دون أن يترك منزله أو يتحرك منه أن يتفاعل اجتماعياً مع معارفه في شتى بقاع الأرض أو داخل القرية الكونية الصغيرة، وأن يتعرف علي أصدقاء جدد، وأن يزور مساحات جغرافية متنوعة ومتباعدة من خلال ما يسمي بالجغرافيا الافتراضية، فصار الإنسان ببساطة من خلال محادثات في الشات، أو ساحات الحوار، أو مواقع الدردشة أو الشبكات الاجتماعية، أن يشارك أو يجمع بين مجموعة وسائط افتراضية ليصبح الأفراد شيئاً فشيئاً أعضاء فاعلين ومشاركين في ثقافة التقنية، فلم يعد الأمر حكراً علي بعض أصحاب السلطة والاختصاص التقيني والمنبهرين بالحاسوب، بل صار يمتد إلي الشباب العادي من خلال بزوغ ما يسمي موضة (ملابس التكنو- موسيقى التكنو- وعلاقات التكنو)، حتى إن بعضهم صاروا يصفون عالمنا المعاصر بأنه (عالم التكنو)[٤٥]، فلا يختلف أثنان علي أن الرغبة في التواصل مع غيره هي نزعة متأصلة لدي الإنسان، ومهما قيل عن حوار الإنسان والآلة والإبحار في محيطات الإنترنت، فليس

هناك ما أروع لهذا الإنسان من أن يقيم حواراً مع إنسان مثله علي الطرف الآخر أو في العالم الافتراضي يشاركه اهتماماته وهمومه ويتبادل معه معارفه وخبراته، فقد اقترب اليوم الذي لن يبقي فيه شئ يصعب علي الإنسان أن يشارك فيه غيره، وذلك بفعل تكنولوجيا الاتصال" الإنترنت"، ومن الطبيعي أن تنمو الرغبة في التواصل مع الآخر في العالم الافتراضي أوالحياة الثانية [٤٦]،

فقد تطورت أساليب الجماعة الافتراضية في العالم الافتراضي بصورة كبيرة من حيث أساليب الحوار وأماكن الدردشة والشبكات الاجتماعية وأماكن اللقاءات، وغرف اللقاءات الخاصة وأركاناً للمقابلات الثنائية، ويمكن للفرد في العالم الافتراضي أن يزور ساحات الواقع الافتراضي وقاعاته دون أن يعلن عن نفسه مرتدياً طاقية الإخفاء الرقمية أو يتواجد في أكثر من موقع إلكتروني وساحة دردشة في وقت واحد، ويمكن أيضاً استخدام كاميرات الفيديو المثبتة في أعلي شاشات الكمبيوتر وذلك لتحقيق التهاتف المسموع والمرئي[٤٧]، فالمجتمع الافتراضي كما قال "Frank Kulich " له فائدة في تقلص الزمان والمكان، حيث يتيح للأفراد الانطلاق من خارج حدود المسافات والزمن، فيتمكنون من المشاهدة بل والمشاركة في عالم يقع خارج ظروفهم المحلية الواقعية، ويساعدهم علي تطوير أنفسهم حتى يتسنى لهم الاتصال التفاعلي مع أشخاص آخرين، والاطلاع علي أماكن أخرى، فالإنترنت يفتح أبواباً أخري لمشاهدة الناس في مختلف الأماكن وعلي اختلاف أحوالهم وبيئاتهم[٤٨]، أي إن بنية العلاقات الاجتماعية الافتراضية هي بنية مفتوحة وليست مغلقة أو بنية واقعية ولكنها تحاكى الواقع، وذلك لأن العالم اليوم في ظل التحولات العالمية أو ما يسمي بالعولمة لم يعد نظاماً مغلقاً، لكنه نسق غير متجانس من الانفتاح، فالعلاقات الاجتماعية الافتراضية نفسها هي عبارة عن مجموعة من الأنساق المختلفة غير متجانسة في طبيعة المنخرطين في العالم الافتراضي وسماتهم، فكل منهم له خلفياته الثقافية والإيديولوجية والمكانية المختلفة.

فيرى"بول كولير وديفيد دولار" أن هناك تبايناً في الخلفيات الثقافية للعلاقات الافتراضية والأفراد المتفاعلين افتراضياً، وهذا يترادف مع نظام

العولمة كظاهرة اجتماعية، فهي تؤدى إلى مزيد من عمليات التنوع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وخصوصاً مع التفاعل بين الثقافات الغربية مع الثقافات العربية وذلك في ظل التفتت الذي تتعرض له مقولتا الزمان والمكان (٤٩)، فقد أحدثت"الإنترنت" تغيرات جوهرية في بنية العلاقات الاجتماعية في المجتمعات، إذ غدت هذه الوسائل تشكل عصب الحياة، وأضحت تتحكم بمجريات الأمور والشئون الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، إلى الحد الذي ذهب معه" ليوتارد Lyotard " و"جان بودريار" إلي القول بأن:- هذه الوسائل هي التي نقلت المجتمعات إلي مرحلة ما بعد الحداثة (٥٠).

أما "شيرى تركل Sherri Truckle" أستاذ سوسيولوجيا العلوم بجامعة مساشوسيتس بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي من المهتمين بدراسة أثر الإنترنت علي الصعيدين الشخصي والاجتماعي، فقد عالجت هذا الأثر في كتابها "الحياة على الشاشة" من خلال مسألة الفرق بين الواقعي والافتراضي، وأشارت أن الملايين من الأفراد يقضون بصورة روتينية جزءاً من حياتهم في الفضاء الافتراضي أو السيبيراني Cyberspace بالجلوس أمام شاشات الكمبيوتر(٥١)، ويؤكد "جون هيرجان John Harrigan "أن شبكة الإنترنت أصبحت أكثر وسيلة إعلامية لإثارة الجدل والنقاش من خلال إضافتها أبعاداً أخرى للاتصال مقارنة بالوسائل الإعلامية التقليدية، حيث تتميز بالطبيعة التفاعلية وصعوبة السيطرة علي المواقع الإلكترونية والرقابة عليها وأتساع نطاق القاعدة الاجتماعية المستخدمة لها، وعدم تقييدها بالحدود الجغرافية والسياسية، كما تحول الجمهور فيها من مجرد مستخدم ومستهلك مجهول لها إلي مشارك فاعل في تشكيل تلك الرسالة(٥٢).

٢- العلاقات الاجتماعية الافتراضية "رؤية نظرية":

حظيت العلاقات الاجتماعية الافتراضية من خلال الاتصال التفاعلي الوسيطي Mediated Communication " أي العلاقات التي تتم عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي الذي يستخدم وسائط الاتصال الحديثة بعناية واهتمام المتخصصين واهتماماتهم بمجال العلوم الاجتماعية المختلفة،

وذلك منذ بداية ظهور الوسائط الاتصالية في بداية القرن الماضي، فقد نجم عن هذا الاهتمام اتجاهات ومداخل نظرية متباينة ومدارس فكرية متعددة أهمها نظرية الاعتماد على وسائل الاتصال Dependency Approach والتي يتزعمه " ملفن دوفلور M. Defleur " والذي يرى بوصفه أحد أقطاب هذه النظرية والمدافعين عنها أن وسائل الاتصال التفاعلي الوسيطى هي نظام اجتماعي Social System ذو طبيعة تفاعلية مع الأنظمة الأخرى الموجودة في المجتمع، كذلك يرى أن اعتماد الأفراد على وسائل الاتصال التفاعلي في المجتمعات الحديثة يفوق أي اعتماد آخر على أية وسيلة أخري، فهي التي تزودهم بالمعرفة وتمدهم بالمعلومات والأخبار بأشكالها وأنواعها محلياً وخارجياً كافية، وتعمل على توجيه سلوكهم وتيسر تفاعلهم الاجتماعي وترسم لهم الخطوط العامة في تعاملهم مع المواقف الطارئة من خلال ما تقدمه لهم من معارف ومعلومات وخبرات، كذلك تعمل على ترفيههم وتسليتهم، وتتوسط بينهم وبين العالم الاجتماعي الذي لا تقدر عليه تجاربهم وحواسهم بشكل مباشر، فهي التي تشكل رؤيتهم لهذا العالم من خلال ما يعرف بالواقع الافتراضي، وهنا تتجلى أهميتها ويبرز دورها في تشكيل بنية المجتمعات (٥٣)، أيضاً يرى "ملفن دوفلور" أن هناك علاقة وثيقة بين وسائل الاتصال التفاعلي "الانترنت" مع الأفراد، وعلى الرغم من وجود مؤسسات أخرى يلجأ إليها الأفراد في هذا المجتمع لتلبية احتياجاتهم كالأسرة والأصدقاء والأقارب والجيران فإنه يبقى اعتمادهم على وسائل الاتصال الوسيطي التفاعلي ومنها الإنترنت في تلبية الاحتياجات سالفة الذكر أقوى بكثير (٥٤).

ومن النظريات المُهمة التي برزت في مجال العلوم الاجتماعية "نظرية الاستخدامات الإشباعات" فهي من النظريات المُهمة في شرح الظواهر المتعلقة بوسائل الاتصال الحديثة وبخاصة الانترنت، فقد تحول الباحثون في مجال الاستخدامات والإشباعات من كيف يستخدم الأفراد الإنترنت إلي دراسة الأسباب والدوافع التي تدفعهم لاستخدام هذا الوسيط "، فقد أكد " روبين وونداهل Rosengren & Windahl) أن نموذج الاستخدامات والإشباعات يركز على الفرد المستخدم لوسائل الاتصال، والذي

يبادر باستخدام هذه الوسائل ويبنى سلوكه الاتصالي علي أهدافه بشكل مباشر، إضافة علي أنه يختار من بين البدائل الوظيفية ما يستخدمه لكي يشبع احتياجاته[٥٥]، فقد وجد كُل من" بالمجرين ورايبورن Palm green & Rayburn" أن الناس يستخدمون الإنترنت لإشباع ما يأتى:-[٥٦].

*- الحاجات الشخصية علي سبيل المثال الاسترخاء والسعادة والهروب.

*- الحاجات التي يمكن إشباعها تقليدياً من هذه الوسيلة مثل التفاعل الاجتماعي وتمضية الوقت والتسلية واكتساب المعلومات.

وطبقاً لنظرية الاستخدامات والإشباعات فإن الحاجة للاتصال تتفاعل مع العوامل الاجتماعية والنفسية، لتنتج الدوافع للاتصال، فقد حصرت" بليس Bleise " الدوافع التالية لاستخدام الإنترنت منها (كبديل عن الاتصال الشخصي والتفاعل الشخصي والإدراك الذاتي عند الجماعات المختلفة من الناس، وتعلم السلوكيات المناسبة والاستمالات العقلانية وكبديل أقل تكلفة عن الوسائل الأخرى والتعلم الذاتي والمساندة المتبادلة مع الآخرين والتسلية والترفية والأمان والصحبة)[٥٧]، أيضاً افترضت هذه النظرية وجود جمهور نشط له دوافع شخصية ونفسية واجتماعية تدفعه لاستخدام الإنترنت بوصفه وسيلة تتنافس مع غيرها من الوسائل لإشباع احتياجاته، في إطار أهداف الأفراد من استخدام تلك الوسائل، وبناء علي ذلك، فإن فئات الأفراد (الجمهور) مستخدمي الإنترنت أكثر نشاطاً ومشاركة في العملية الاتصالية وبتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي، يتخذ الفرد قراره في استخدام الإنترنت عن وعي كامل باحتياجاته التي يريد إشباعها ومدي إشباع تلك الحاجات من استخدام الإنترنت مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى، ويتمثل هذا الاستخدام في اتجاهين الأول:الاتصال بالآخرين من خلال الوسائل المتاحة علي شبكة الإنترنت، أو من خلال الانغماس الواقع الافتراضي سواء كان المستخدم مرسلاً أو مستقبلاً، أما الآخرالثاني: فتصفح المواقع الإلكترونية المختلفة علي شبكة الإنترنت لتلبية الحاجات [٥٨]، ويُعد "بودريار" من العلماء الذين أسهموا في توضيح دور وسائل الاتصال الإلكترونية في تغيير مجرى حياة البشرية، وبخاصة الإنترنت قائلاً "إن نظرة سريعة إلي الوقائع، والمعلومات التي تنقلها الإنترنت للأفراد والمجتمعات في

جميع أنحاء العالم بمختلف تفصيلاتها ومواطن الإثارة المبالغة فيها تؤكد أن الإنترنت أنما ينقل لنا عالم الواقع الافتراضي المفرط،، فالعالم الواقعي الحقيقي لم يعد موجوداً بالفعل، بل استعيض بما نسبح وننخرط وننغمس فيه وهو العالم الافتراضي" ويري أيضاً أن وسائل الإعلام الاتصالية باتت تتغلغل في كل منحي من مناحي حياتنا اليومية، فهي تهيمن علي أفكارنا وقيمنا وعلاقاتنا الاجتماعية وعالمنا كله، حتى بدت حياتنا تتحلل وتذوب علي شاشات الإنترنت أو في العالم الافتراضي(٥٩)، ويشاطر "بودريار" نظرته للدور الحيوي الذي تؤديه وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة وسعة انتشارها لتشتمل على كل جانب من جوانب حياتنا، وقدرة هذه الوسائل علي التغلغل في كل مكان، مفكر آخر من مفكري ما بعد الحداثة هو "جون تومبسون Thompson " إذ يرى أن وسائل الاتصال منذ بداية عصر الطباعة حتى الاتصالات الإلكترونية، قد قامت بدور مركزي في المؤسسات الحديثة والجماعات الافتراضية، ولكن لسوء الحظ كما يقول لم يعطو مؤسسو علم الاجتماع الأوائل اهتماماً كبيراً بهذا الدور في تشكيل بنية المجتمع الحديث (٦٠)،أما المفكر "هابرماس Habermas " فيولي وسائل الاتصال الحديثة أهمية خاصة في المجتمعات المعاصرة، في كتابه الشهير"نظرية الفعل التواصلي" وفيه يقدم تحليلاً واسعاً ومكثفاً لنمو هذه الوسائل وتطورها، إذ يؤكد أن انتشار وسائل الإعلام والاتصال التفاعلي وسطوة صناعة الترفيه الجماهيرية، قد أديا إلي تشويه طبيعة المجال العام إلي حد بعيد، ومع ذلك بوسع الثورة التكنولوجيا علي حد قوله أن تسهم أسهاماً جوهرياً في تنمية التوجهات وممارسات الأفراد،على الرغم من الإنترنت تخضع لاعتبارات ومصالح تجارية، فإن جانباً كبيراً من أنشطتها كما يقول يفتح مجالات واسعة لتنمية الحوارات المفتوحة من خلال وسائلها المتعددة(٦١)، أما كتابه" التحول البنائي للمجال العام Structural" Transformation Of The Public، فيعرف المجال العام بأنه "مجتمع افتراضي أو خيالي ليس من الضروري أن يتواجد في مكان معروف أو مميز ويتكون من مجموعة من الأفراد الذين لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم كجمهور يتفاعلون مع بعضهم علي قدم المساواة حول قضايا

مشتركة " ولا يوجد بالضرورة معرفة ما بين المشاركين في المجال العام بعضهم من بعض، ولكن لديهم إدراك وفهماً لها أو الاهتمام أو الأحداث، ويمكن لأي شخص أن يشارك بآرائه أو إسهاماته بعد أن ساعدت وسائل الاتصال الحديثة في الخروج من النطاق الخاص إلي المجال العام الأوسع والأكثر استقطابا للعديد من الأفراد فيتحول الأفراد من فضاء واقعي إلي فضاء جديد لديه وسائل جديدة وآليات متنوعة[٦٢]، لذا يحدد "هابرماس" المجال العام من خلال مجموعة متنوعة من الطرق، حيث يشير إلي أن المجال العام يظهر إلي الوجود من خلال كل حوار يتجمع فيه الأفراد الخصوصيين لتشكل هيئة عامة دون اعتبار للفروق الاجتماعية التي تكون بينهم، فمن خلال رؤيته للمجال العام يرى عدداً من السمات علي النحو الآتى [٦٣].

*- المجال العام حيز من حياتنا الاجتماعية يتم من خلاله تشكيل ما يقترب من الرأي العام.

*- المجال العام ينشأ من ناس خصوصيين يجتمعون معاً بكونهم جمهوراً يتناولون احتياجات المجتمع من الدولة.

*- المجال العام هو مجموعة أشخاص يستفيدون من عقلانيتهم وتفكيرهم في مناقشة المسائل العامة .

ومن علماء الاجتماع البارزين في مرحلة ما بعد الحداثة ممن أولوا تأثيرات ثورة وسائل الاتصال الحديثة عناية خاصة عالم الاجتماع "مانويل كاستلز Manuel Casteless" ذلك فى كتابه "الإنترنت ومجتمع الشبكات" إذ يرى أن المجتمع الافتراضي، عبارة عن بنية اجتماعية في داخل الشبكة "الإنترنت" وظهر بظهور الشبكات، وأن الشبكات الاجتماعية تعد جزءاً مُهماً من الحياة الاجتماعية منذ نشأة البشرية، كما أن الطابع الرأسمالي في المجتمعات المعاصرة برأيه هو المسيطرعلي الاقتصاد والجديد الذي يعتمد علي الترابط والتشابك والتواصل الناجم عن ثورة الاتصالات الحديثة [٦٤]، مع أن " كاستلز Casteless "، قد بدأ حياته الفكرية والأكاديمية مفكراً ماركسياً غير أنه ابتعد عن الاتجاه الماركسي في السنوات الأخيرة، وبخاصة حين فسر صعود النظام الاقتصادي الرأسمالي الجديد وتطوره، حيث يرى أن هذا

الاقتصاد لم يعتمد علي الطبقة العاملة أو إنتاج السلع المادية، كما كان يفكر" كارل ماركس" بل أنه يقوم برأيه علي التقدم في شبكات الاتصال والحوسبة والثورة الاتصالية الإلكترونية التي أصبحت هي الأساس لتنظيم عملية الإنتاج [٦٥]، ومن العلماء البارزين في الوقت الحالي والجديرين بالذكر" أنتوني جيدنز Anthony Giddens" ومن الذين لهم رؤية في الثورة الاتصالية الحديثة، حيث يقول إننا نشهد مرحلة تاريخية من مراحل تطور الاتصال الإلكتروني مرحلة لها ثقافتها الخاصة بها والمختلفة إلى حد بعيد عما سبقها من الأشكال الثقافية التي خبرتها المجتمعات عبر مسيرتها الثقافية الطويلة، حيث يرى أننا أمام مرحلة غير مسبوقة من مراحل التغير الثقافي والاجتماعي والتواصلي الذي تشهده مجتمعات الحداثة وما بعد الحداثة، فتتم عملية إنتاج هذه الثقافة بسرعة فائقة لا يكاد يستوعبها الأفراد وبطريقة لا تترك لديهم وقتاً كافياً للتكيف معها، إذ تبقيهم في حالة استهلاك متواصل، وما أن يبدأون بالتكيف مع نمط منها حتى يجدوا أنفسهم يواجهون بنمط آخر جديد يتطلب هو الآخر منهم تكيفاً جديداً معه، كما في وسائل الاتصال الحديثة [٦٦]، ويواصل "أنتوني جيدنز" رؤيته للاتصال التفاعلي عبر الإنترنت، حيث يقول إن هذا الاتصال ينقلنا من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، فهو عالم ثقافي من نوع خاص، فقد لخص خصائصه الاجتماعية وسماته الثقافية في إيجاز دقيق على النحو الآتى [٦٧].

*– إن التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يتصف بها المجتمع المعاصر هي تحولات ذات خصائص ثقافية مشوشة ومضطربة

*– إن الأفراد في المجتمعات التي ينتشر فيها هذا النوع من الاتصال عبر الإنترنت هم أفراد مُقطعو الأوصال والعلاقات الاجتماعية التقليدية بسبب استغراقهم وذوبانهم في خبرات يومية مبعثرة فتعوزهم الرؤية الشمولية المتماسكة للحياة.

*– يشعر الأفراد في هذا النوع من المجتمعات " المجتمعات الافتراضي" بالعجز وضعف المقاومة وقلة الحيلة في مواجهة العولمة المعلوماتية وخلفياتها وجبروتها .

*- في هذه المجتمعات تخلو حياة الأفراد اليومية من أي معنى بسبب سيادة أنظمة اجتماعية جافة تفتقر إلى الحياة الديناميكية، فتعمل علي تفريغ حياتهم اليومية من مغزاها ودلالاتها الاجتماعية الحميمة.

وتتفق أيضاً " فرانسيس كيرنكروس Cairn cross, F"، في رؤيتها للأبعاد الاجتماعية لوسائل الاتصال عبر الإنترنت في كتابها "موت المسافات The Death Of Distance " مع رؤية "جيدنز" في توصيفه الأبعاد الاجتماعية والثقافية للاتصال عبر الإنترنت، فترى أنها أبعاد مختلفة في أنساقها وبنيتها وخصائصها عن الأبعاد التقليدية المتقوقعة علي ذاتها، فليست إزالة الحدود وتقريب المسافات الجغرافية بين الأفراد هي الإنجاز الذي حققته هذه الوسيلة الاتصالية الإلكترونية فحسب بل إن الإنجاز الأعظم لها هو ما حققته علي المستوى الثقافي والاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، فقد أنهت وسائل الاتصال " الإنترنت" برأيها الفروق الثقافية والاجتماعية بين البشر ووحدتهم في ثقافة (ثقافة الإنترنت أو ثقافة التكنو- عالم التكنو) ذات خصائص تختلف اختلافاً جوهرياً عن ثقافة الواقع الحقيقي [٦٨]، ويرى "بول فيرليو Pual Vrirlio " أن لوسائل الاتصال التفاعلي آثاراً سلبية علي القيم الإنسانية والعلاقات الاجتماعية مفنداً الطرح النظري الذي يقول بعلاقة تلازمية بين التطور التقيني والرقي الإنساني والاجتماعي، وفي مقابل هذه التيار الناقد لتغلغل التطور التقينى في النسيج الاجتماعي، يبرز تيار آخر يبشر بمحاسن الإنترنت، وذلك بالنظر إلى الآثار الإيجابية التي سوف تنعكس علي الحياة الاجتماعية، فالعلماء من أمثال "بيل جيتس BillGate وأل قور Algore ونيكولا نفريونتNichols Negroponte "حيث يرون أن الإنترنت آلية تحرر الإنسان من قوالب التفكير القديمة وتلج به في العالم الافتراضي [٦٩].

الإجراءات المنهجية وأسلوب التناول:

١- نوع الدراسة.

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تسعي إلي محاولة التعرف علي مدى تغير أنماط العلاقات الاجتماعية بين الشباب من علاقات تقليدية في العالم الواقعي إلي علاقات اجتماعية افتراضية جديدة في العالم

الافتراضي.

٢- مجتمع الدراسة وعينتها.

إن تحديد عينة من مستخدمي الإنترنت كما طرح (ريجريو Ruggiero) من أهم المشكلات التي تواجه الباحثين في هذا المجال، فقد أوضح أن هناك استحالة عملية في تحديد عينة عشوائية علي الإنترنت، فمجتمع العالم الافتراضي هو مجتمع عالمي والجماعات الافتراضية المتفاعلة في هذا العالم هي جماعات لا تنتمي إلى هوية معينة، لذلك تتأتي صعوبة تحديد مجال جغرافي للبحث في الإنترنت كأحد أساليب الاتصال والتفاعل وجماعاته المتشكلة في الفضاء السيبري، وفي هذا الصدد أعتمد الباحث علي عينة مكونة من (٤٠٠) شاباً وشابةً (*)، وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عمدية من مستخدمي الإنترنت بالفعل في عدد من المدارس والمصالح الحكومية وجامعة سوهاج ومعهد الخدمة الاجتماعية بحى الكوثر، وحوالي عشرة مقاهي متفرقة للإنترنت في أنحاء محافظة سوهاج منها مدينة سوهاج، ومركزأخميم، واختار الباحث قطاعات من الشباب فاختار الطالب والعاطل عن العمل والتعليم الجامعي، ثم استبعد الشباب الذين لا يستخدمون الإنترنت، وقد استغرقت مدة الدراسة حوالى عشرة شهور فى كتابة الجانب النظرى والميدانى.

*- نبذة عن مجتمع الدراسة.

تعتبر محافظة سوهاج أحدي محافظات الوجه القبلي تبلغ مساحتها الكلية (١١٠٢٢) كم٢ وتبعد (٤٦٧) كيلو متر عن مدينة القاهرة، يحدها شمالاً محافظة أسيوط وجنوباً محافظة قنا وشرقاً البحر الأحمر وغرباً

(*) يدرك الباحث مدى صعوبة وجود مدخل علمى واحد لتحديد مفهوم الشباب ويعي كذلك تنوع المنظورات النفسية والاجتماعية والانثربولوجية في تحديد نقطة بداية عمر الشباب ونهايته، ومع ذلك كان لابد من الاعتماد على معيار ما من معايير تحديد هذا العمر، لذا لجأنا إلي المعيار الذي يكاد يتفق عليه معظم العاملين في مجال الدراسات الديموغرافية في تحديدهم لمرحلة الشباب، فهي برأيهم تنحصر ما بين (١٥- ٣٠) سنة، ولكننا أثرنا في هذه الدراسة أن نمد هذه المرحلة قليلاً حتي سن (٣٢)، وذلك من أجل تغطية شريحة واسعة من الشباب حتي يكون تعميم نتائج الدراسة أكثر مصداقية.

محافظة الوادي الجديد، وتضم (١٠) مراكز إدارية أكبرها مركز جرجا، أخميم ، وتتمتع محافظة سوهاج بسياحة الآثار بمدينة أخميم وعرابة ابيدوس والسياحة النيلية، وتضم جامعة سوهاج ومعهد الخدمة الاجتماعية بحى الكوثر، ويبلغ عدد مدارس التعليم قبل الجامعي (١٢٤٧) مدرسة للتعليم العام، (١٢) مركز للتدريب المهني، وتعتبر الرائدة في مجال التعليم نظراً لارتفاع نسبة المتعلمين بها والذي اعتبرته عدد من الدراسات العلمية في مجال الإنترنت أحد العوامل الرئيسية فى استخدام وزيادة الاستخدام لهذه الوسيلة الحديثة.

٣- منهج الدراسة وأدواتها.

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بوصفه أكثر المناهج قدرة علي تحقيق أهداف الدراسة والإجابة علي تساؤلاتها، أما فيما يتعلق بأداة جمع المعلومات فقد تم إعداد استبانة Questionnaire خاصة لهذا الغرض تكونت من ثلاثة وعشرون سؤالاً تقيس الأبعاد الآتية:-

*- الخصائص الاجتماعية النوعية لأفراد العينة، واشتملت علي ستة أسئلة هي (١- ٦) كالنوع وفئات السن والمستوي التعليمي والحالة الاجتماعية والوضع المهني والدخل الشهري للأسرة).

*- الخصائص العامة لأفراد العينة، واشتملت علي ستة أسئلة من (٧- ١٢) تتناول كيفية استخدام الإنترنت ومكان وعدد ساعات الاستخدام ومجالات التفاعل الاجتماعي، ودوافع الاستخدام.

*- درجة تغير أنماط العلاقات الاجتماعية في العالم الافتراضي، واشتملت على أحد عشر سؤالاً من (١٣- ٢٣)، وذلك من خلال علاقاتهم مع أسرهم وعائلاتهم وأصدقائهم معارفهم وجيرانهم.

٤- صدق الأداة وثباتها.

تأكدت من صدق الاستبانة وثباتها باستخدام الطريقتين الآتيتين:-

*- الاستناد إلى رأي المحكمين: فقد عرضت الإستبانة علي مجموعة من المحكمين من جامعات سوهاج، وأسيوط، وجنوب الوادي في تخصصات مختلفة لإبداء أرائهم في صياغة كل سؤال من الأسئلة ومدي وضوحه

لغُوياً، ثم معرفة مدي قياس كل سؤال من هذه الأسئلة لما وضع من أجله، وبعد إبداء كل واحد منهم رأيه، قمنا باستبعاد الأسئلة التي أجمعوا علي عدم وضوحها وصدقها.

*– الاستناد إلى الدراسة الاستطلاعية، فقد طبقت هذه الاستبانة علي (٤٩) مبحوثاً من مجتمع الدراسة "محافظة سوهاج "، ويمثلون خلفيات اجتماعية وعمرية واقتصادية متباينة، من أجل معرفة مدي وضوح الأسئلة وتعليمات التطبيق من جهة، ثم التعرف علي أية معلومات يرونها ضرورية من جهة أخري، وفي ضوء ما أدلوا به من معلومات قمنا بتغيير بعض الأسئلة حتى استقرت علي وضعها النهائي القابل للتطبيق.

نتائج الدراسة: عرض ومناقشة.

تعالج الدراسة موضوع تغير أنماط العلاقات الاجتماعية الواقعية إلي علاقات افتراضية في العالم الافتراضي لدي الشباب، من حيث الخصائص النوعية، والعامة لمستخدمي الإنترنت والمندمجين في الواقع الافتراضي، وذلك بالتطبيق علي عينة مكونة من(٤٠٠) شاب وشابه في محافظة سوهاج، وبناءً علي الأسئلة التي تحاول الدراسة الإجابة عنها والبيانات التي جُمعت وحُللت، أعرض أهم النتائج وطبقاً لترتيب أسئلة الدراسة والمحاور التالية:–

أولاً: النتائج المتعلقة بالخصائص النوعية والاجتماعية لأفراد عينة الدراسة.

تشتمل الخصائص الاجتماعية على توزيع أفراد العينة وفق النوع وفئات السن والمستوي التعليمي والحالة الاجتماعية والحالة المهنية ومستوى دخل الأسرة الشهري، وهذا ما يظهره الجدول (١) من خصائص لعينة الدراسة.

*– النوع الاجتماعي:– حيث يُشكل الذكور ما نسبته ٥٤،٥٪ من جملة المستخدمين من أفراد العينة، بينما تشكل الإناث ما نسبته ٤٥،٥٪ من المستخدمات للإنترنت، ومن هنا يتبين أن إقبال الإناث علي استخدام الإنترنت أقل من إقبال الذكور، وهذه نتيجة طبيعية حيث إن الإناث في المجتمع الصعيدي السوهاجي (مجتمع الدراسة)، قليلو الخروج عكس الذكور

وفي دخول مقاهي الإنترنت، وهذا ما تتطلبه العادات والتقاليد،حيث لا يُحبذ خروج الإناث دائما مثل الذكور.

*- الفئات العمرية:-أوضحت الدراسة أن أعلي نسبة من مستخدمي الإنترنت كانت هي الفئة العمرية (٢٠ إلي أقل٢٤) سنة حيث بلغت ٥٦،٥٪، ثم تليها نسبة المستخدمين من الفئة العمرية (أقل من٢٠) سنة حيث بلغت ٢٦،٣٪، أما نسبة المستخدمين من الفئات العمرية (٢٤ إلي أقل من ٢٨) سنة فقد بلغت ١٢،٥٪، أما أقل النسب تمثيلاً في العينة هي نسبة المستخدمين من الفئة العمرية (٢٨إلي أقل من٣٢ سنة) فقد بلغت ٤،٧٪.

*- المستوي التعليمي:- وفيما يتعلق بحجم ظاهرة استخدام الإنترنت بوصفها وسيلة اتصال إلكتروني بين مختلف المستويات التعليمية، فقد أوضحت نتائج الدراسة أن المستوي الجامعي كان هو الأعلى بين هذه المستويات، حيث كانت نسبة مستخدمي الإنترنت في هذا المستوي ٦٣،٥٪، تلاه المستوي التعليمي مؤهل فوق المتوسط، حيث مثلت نسبة مستخدمي الإنترنت من الشباب في هذا المستوي ١٤،٢٪، ثم تلاه نسبة مستخدمي الإنترنت في المستوي التعليمي فوق الجامعي إذ بلغت ١٢،٣٪ ثم المستوي التعليمي مؤهل أقل من متوسط بنسبة ١٠٪ من جملة أفراد العينة.

*- الحالة الاجتماعية:- وفيما يتعلق بحجم ظاهرة استخدام الإنترنت بين الحالات لاجتماعية لهؤلاء المستخدمين، فقد شغل العازبون المقام الأول بنسبة ٧١،٢٪،وذلك للبحث عن علاقات اجتماعية وعاطفية وصداقات، أما االخاطبون فقد كانت نسبتهم حوالي ١٧٪، أما المتزوجين فقد بلغوا ١١،٣٪, أما أقل النسب استخدام للإنترنت كما دلت النتائج فقد كانت نسبة المنفصلين، حيث لم يستعمله منهم سوي ما نسبته ٠،٥٪ من جملة العينة.

*- الوضع المهني:- وفيما يتعلق بالوضع المهني لمستخدمي الإنترنت، فقد أوضحت نتائج الدراسة أن أكثريتهم من طلاب المدارس والجامعات ومعهد الخدمة الاجتماعية بحى الكوثر،" أي المتفرغون للدراسة"، حيث بلغت نسبتهم ٥٧،٥٪, أما ثاني أعلي المهن من حيث نسبة الاستخدام، فهم الذين يعملون في القطاع الحكومي في بعض المصالح الحكومية المختلفة داخل جامعة سوهاج والمستشفيات والقطاع الإداري بمدينة سوهاج، إذ بلغت

١٥،٥٪، ثم تليها نسبة الذين يعملون في أعمال حرة فقد بلغت ١٠،٥٪, أما من لا يعمل منهم، أي العاطل عن العمل فقد كانت نسبتهم ٧،٣٪، فقد دلت النتائج أيضاً علي وجود ما نسبته ٦٪، من المستخدمين من الطلاب ويعملون في الوقت نفسه، ثم ما نسبته ٣،٢٪ من المستخدمين ممن يعملون في القطاع الخاص من جملة أفراد العينة.

*– دخل الأسرة الشهري:– فيما يتعلق بدخل الأسرة الشهري اتضح أن ما نسبته ٣٣٪ تزيد دخولهم على (١٣٠٠ فأكثر) جنيه وهي تشكل أعلي نسبة من حيث الدخل الشهري، وفيما يتراوح دخول ٢٧٪ بين (١١٠٠– ١٣٠٠) جنيه، وبلغت نسبة الذين تتراوح دخول أسرهم (من ٩٠٠–١١٠٠) جنيه فكانت ١٥،٥٪ وبلغت نسبة الذين تتراوح دخول أسرهم (٧٠٠ – ٩٠٠) ما نسبته ١٣،٨٪، وأخيراً نسبة الذين تتراوح دخول أسرهم (٥٠٠ إلي أقل من ٧٠٠) فقد بلغت١٠،٧٪ من جملة أفراد العينة.

ثانياً:–النتائج المتعلقة بالخصائص العامة لسلوك مستخدمي الإنترنت من الشباب.

وتتمثل في كيفية تعلم وأماكن وعدد ساعات وسنوات الخبرة في استخدام الإنترنت والمواقع الإلكترونية التي يترددون عليها وأهم دوافع استخدام الإنترنت، وهذا ما يظهره الجدول (٢) وهي على النحو الآتى:–

* – كيفية تعلم استخدام الإنترنت:– أظهرت نتائج الدراسة لعدد من السلوكيات الخاصة بمستخدمي الإنترنت، حيث تظهر نتائج الدراسة أن ٤٣٪ تعلموا استخدام الإنترنت عن طريق التعلم الذاتي، في حين تعلم ٢٤،٣٪ استخدام الإنترنت عن طريق الالتحاق بدورات تدريبية، في حين تعلم ١٧،٧٪ عن طريق أحد الأصدقاء، إضافة إلي أن ١٣،٣٪ تعلموا عن طريق أحد الأقارب، في حين أن ١،٥٪، تعلموا استخدام الإنترنت من وسائل أخري، في حين يأتي في المرتبة الأخيرة ممن تعلموا استخدام الإنترنت عن طريق أحد الوالدين أو الأسرة وذلك بنسبة ١،٢٪، وهذا يشير إلى ضعف دورالوالدين أوالأسرة بشكل عام في مسألة تعلم استخدام الإنترنت في المجتمع السوهاجي.

*- أماكن استخدام الإنترنت:- وفيما يتعلق بأماكن استخدام الإنترنت، فتشير نتائج الدراسة أن ما نسبته ٧٦،٧٪ يستخدمونه في منازلهم، في حين أن حوالي ١٢،٧٪، يستخدمونه في أحد المقاهي الخاصة بالإنترنت في المجتمع السوهاجي (مقاهي الكافي نت)، أيضاً تشير الدراسة إلي أن ما نسبته ٦،٣٪ يستخدمون الإنترنت في أماكن أخري غير منازلهم ومقاهي الإنترنت أي عند الأصدقاء، وفي الجامعة، وفي المدرسة وبعض المصالح الحكومية، في حين أن ما نسبته ٤،٣٪ يستخدمونه داخل الحرم الجامعي وذلك نتيجة لما توفره الجامعة من خدمات مجانية لاستخدامه.

*- عدد ساعات الاستخدام اليومي:- فيما يتعلق بحجم ظاهرة الاستخدام من حيث عدد ساعات استخدام الإنترنت، فتشير نتائج الدراسة أن أغلب مستخدميه غير مفرطين في هذا الاستخدام، إذ لم يزد عدد هذه الساعات علي (٢- ٤) ساعة في اليوم لدي أعلي نسبة من مستخدميه وهي ٤٢،٧٪، تلتها فئة المستخدمين (أقل من ساعتين) في اليوم حيث بلغت هذه النسبة ٣٠،٠٪, أما الذين يستخدمونه (٤- ٦) ساعة فقد بلغت نسبتهم ١٧،٥٪, ثم الذين يستخدمونه (٦- ٨) ساعة بلغت حوالي ٦،٣٪ وأخيراً نسبة الذين يستخدمونه (أكثر من ٨) ساعة حيث بلغت ٣،٥٪، هذا وإن دل علي شئ فإنما يدل علي مدي ضرورة الولوج إلي الإنترنت وهو عالم افتراضي يحاكي الواقع الحقيقي وذلك في شغل وقت الشباب، حيث إن (٢- ٤) ساعة بنسبة ٤٢،٧٪ هي نسبة ليست بسيطة، وأن هذا الزمن المستغرق من الشباب في استخدام الإنترنت يعبر عن مدي شغفهم وطلبهم وحبهم للإنترنت.

*- سنوات الخبرة في الاستخدام:- أظهرت نتائج الدراسة أن أعلي نسبة من المستخدمين كانت لأولئك الذين لديهم ما بين (٢-٤) سنوات خبرة إذ بلغت ٢٩٪، ثم بلغت ثاني أعلي نسبة ٢٤،٥٪ وكانت لأولئك الذين لديهم سنوات خبرة من(١-٢) سنة، أما ثالث أعلي نسبة من حيث سنوات الخبرة من المستخدمين فقد انحصرت في الفئة (أقل من سنة) وقد بلغت ١٧،٨٪ ثم رابع أعلي نسبة من المستخدمين انحصرت في الفئة (٦سنوات فأكثر) وذلك

بنسبة ١٧،٢٪، أما نسبة الذين لديهم من (٤-٦) سنوات خبرة في مجال استخدام الإنترنت لم تزد علي ١١،٥٪.

*- أما فيما يتعلق بأهم المواقع التي يتردد عليها الشباب:- فقد أظهرت نتائج الدراسة، أن مواقع الشات والدردشة قد احتلت المرتبة الأولي والتي يقبل عليها الشباب إذ بلغت ٣٦،٢٪, ثم تليها في المرتبة الثانية المواقع الاجتماعية والثقافية إذ بلغت نسبتهم حوالي ٢١٪، ثم تأتى في المرتبة الثالثة نسبة الذين يترددون علي المواقع الإخبارية إذ بلغت ١١،٦٪، ثم تليها في المرتبة الرابعة الذين يترددون على مواقع خدمات البحث العلمي وذلك بنسبة ٨،٧٪، ثم في المرتبة الخامسة الذين يترددون على المواقع الإسلامية حيث بلغت حوالي ٦،١٪ ثم يأتي في المرتبة التي تليها نسبة الذين يترددون علي المواقع الترفيهية بنسبة ٤،٧٪، ثم تليها مواقع الأغاني والموسيقي وذلك بنسبة ٤٪ ثم تليها المواقع الإباحية وذلك بنسبة ٣،٨٪ والمواقع الرياضية بنسبة ٣،٠٪ ثم في المرتبة الأخيرة الذين يترددون علي المواقع السياسية والاقتصادية حيث شكلت نسبتهم (١،٠٪ - ٠،٤٪) على التوالي من جملة أفراد العينة، فقد جاءت مواقع التسلية والترفيه في المقدمة من حيث تفضيل أفراد العينة لها، بينما جاءت المواقع الاجتماعية والثقافية في الترتيب الثاني، وهذا يعنى أن أكثرية الشباب تتردد علي مواقع الإنترنت لأغراض غير مفيدة، والخطورة هنا أن الشباب تقل أعمارهم عن (٣٥) عام ،الأمر الذي يؤدي إلي الادمان السلبي **Negative Addiction** حيث يرتبط هذا النوع من الادمان بانخفاض التفاعل الاجتماعي في المنزل وينفصل الفرد عن ذاته وعن الواقع الحقيقي.

*- دوافع استخدام الإنترنت:- فقد أظهرت نتائج الدراسة أن دافع التسلية شغل المرتبة الأولي من خلال مواقع الشات والدردشة والمحادثة الإلكترونية وذلك بنسبة ٢١،٠٪ أي إن استخدام الإنترنت للتسلية والترفيه يدل علي قلة توفير سبل أخري للتسلية والترفيه في مجتمع الدراسة، ثم في المرتبة الثانية جاء دافع الحصول علي المعلومات وذلك لما يوفره الإنترنت من معلومات غزيرة في المجالات كافة، وذلك بنسبة ١٧،٨٪، وفي المرتبة الثالثة جاء دافع تكوين صداقات جديدة بعيدة عن صداقات الواقع الحقيقى

وذلك بنسبة ١٥،٨٪ ثم جاء في المرتبة الرابعة دافع الحصول علي المعرفة العلمية والبحثية من دوافع استخدام الشباب للإنترنت وذلك ما نسيته ١٤،٥٪، ثم في المرتبة التي تليها دافع قضاء الوقت لدي الشباب والناتج عن الملل وبخاصة عند الشباب العاطل عن العمل، وذلك بنسبة ١١،١٪، في المرتبة التالية لها جاء دافع استخدام الإنترنت لدي الشباب في مجتمع الدراسة وهو الاسترخاء بنسبة ١٠٪، ثم نسبة الذين يريدون التفاعل الاجتماعي من خلال الدخول للإنترنت أو في العالم الافتراضي وذلك بنسبة ٩،٨٪، أى أن استخدام الإنترنت يعمل علي اكساب الشاب قيم تعليمية وتقانية وشحنة من المعرفة والمعلومات والخبرات ،فهي تشبع لدي المستخدم دوافع منفعية ، أيضاً تعمل علي إشباع دوافع طقوسية حيث يحقق رغباته فى الاسترخاء وقضاء الوقت والهروب من المشكلات، ويحقق للشباب عدد من االاشباعات من تسلية والحصول على المعلومات وتكوين الصداقات الجديدة والخروج من الملل بخاصة عند العاطل منهم.

هذه النتائج الواردة في مجملها في جدول (٢)، والخاصة بالسلوكيات والدوافع والأساليب المتعددة لاستخدام الإنترنت بالنسبة لأفراد عينة الدراسة، تتفق مع نتائج دراسات عديدة أجريت وورد ذكرها سابقاً، مثل دراسة "سامي طايع ٢٠٠٠م "استخدامات الإنترنت في العالم العربي دراسة علي عينة من الشباب العربي"، ودراسة يعقوب الكندري وحمود القشعان٢٠٠٣م "علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت، ودراسة تحسين منصور٢٠٠٤م "استخدام الإنترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين"، ودراسة حلمي خضر ساري ٢٠٠٨" تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري" كذلك دراسة أخري لحلمي ساري" ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي"، ودراسة فايز المجالي ٢٠٠٧" استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية "، ودراسة نجوى عبدالسلام ١٩٩٨ " أنماط ودوافع استخدام الشباب المصرى لشبكة الإنترنت – دراسة استطلاعية "، وفوزية عبدالله ٢٠٠٩" الآثار الاجتماعية والنفسية للإنترنت علي الشباب في دولة الإمارات"، أيضاً دراسة عبدالجواد

سعيد محمد ٢٠٠٩" التعرض للإنترنت وعلاقته ببعض الآثار االنفسية والاجتماعية لدي الشباب في الريف"، ودراسة محمد الخليفي ٢٠٠٠ "تأثير الإنترنت في المجتمع"٠

ثالثاً:- النتائج المتعلقة بتغير أنماط العلاقات الاجتماعية وأشكالها في العالم الواقعي إلي علاقات افتراضية في العالم الافتراضي٠

أوضحت نتائج الدراسة أن هناك تغيراً في العلاقات الاجتماعية التقليدية إلي علاقات افتراضية في العالم الافتراضي بين الشباب والمتمثلة في العلاقات الأسرية – وعلاقات الأصدقاء والمعارف وزيارة الأقرباء والأصدقاء وعلاقاتهم بمجتمعهم المحلي، وأن هناك أيضاً خلخلة في هذه العلاقات وأضطراب بها، الأمر الذي يوضح أن هناك تبايناً في استجابات أفراد العينة عن الأسئلة المتعلقة بمعرفة التغير في أنماط وأشكال العلاقات الاجتماعية بين الشباب من الواقعية إلي الافتراضية، وسوف نرصد استجاباتهم عن الأسئلة كما في الجدول (٣) كما يأتى:-

١- أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته ٤٩،٣٪ من أفراد العينة يشعرون أن تفاعلهم مع أفراد الأسرة وجلوسهم وأحاديثهم معها بدأ يقل عما كان قبل استخدام الإنترنت، في حين أن حوالي ٥٠،٧٪ يرون أن استخدامهم للإنترنت لم يؤثرأو يغير من تفاعلهم جلوسهم وأحاديثهم مع الأسرة، صحيح أن نسبة الشباب الذين يجلسون مع أسرهم ويتحادثون معها بشكل مباشر أعلي من نسبة الشباب الذين لا يقضون مثل هذا الوقت معها، ومع ذلك يبقي هذا النوع الأخير من التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة لافت للنظر، فهذا يدل علي بداية تشكل نمط جديد من أنماط العلاقات الاجتماعية في هذا المجتمع، وهو الاتصال عبر الإنترنت ينافس الاتصال والتفاعل التقليدي الراسخ في المجتمع وهو الاتصال وجها لوجه مع الأخرين حتى داخل الأسرة ٠

٢- أيضا أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة استطاعوا تكوين علاقات اجتماعية جديدة بديلة عن علاقاتهم داخل الأسرة كانت نسبتهم ٥٥،٠٪، وهذا يرجع لأنشغال الأسرة عن الأبناء، أما ما نسبته ٤٥،٠٪ لم يكونوا

علاقات اجتماعية جديدة، أى أنه كلما زاد متوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت قل الوقت الذي يقضيه المستخدم مع أناس حقيقين وتكوين علاقات مباشرة معهم، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة " ناى واربرنج " بعنوان "الإنترنت والمجتمع تقرير أولي" حيث يرى الباحثان أنه قد أصبح لدي الكثير من المستخدمين أشخاص بدلاء لتكوين العلاقات الشخصيى معهم ، وهؤلاء الأشخاص هم فى الواقع موجودين في الشبكة دون التفاعل معهم وجهاً لوجه.

٣- أيضاً أظهرت نتائج الدراسة أن حوالي ٥٢،٣٪ يرون أن نشاطهم الاجتماعي بدأ يقل عما كان قبل الاستخدام داخل الأسرة والعائلة، وأن حوالي ٤٧،٧٪ يرون بأن نشاطهم الاجتماعي داخل الأسرة لم يتأثر أو يتغير عما كان من قبل استخدام الإنترنت، وهذا يوضح أن الدوافع الشخصية التي يسعي إليها الأفراد لتحقيقها من خلال استخدام الإنترنت يقابلها انخفاض في تفاعلاتهم الاجتماعية الأولية تجاه الأسرة والأصدقاء.

٤- أما بالنسبة للذين يستخدمون البريد الالكتروني في التواصل الاجتماعي داخل الأسرة بلغت نسبتهم٣٨،٧٪ في مقابل ما نسبته ٦١،٣٪ لا يستخدمون البريد الالكتروني في تواصلهم الاجتماعي مع الأسرة، وإنما يستخدمون الوسائل الأخرى مثل التليفون المحمول.

٥- أيضاً أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته ٦٧،٧٪ يرون أن الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم في العالم الافتراضي أكثر من الوقت الذين يقضونه مع أفراد الآسرة، في حين أن ما نسبته حوالي٣٥،٣٪ يرون أن الوقت الذي يقضونه مع أصدقاء الإنترنت أقل من الوقت مع الأسرة فهو كما كان قبل استخدام الإنترنت.

٦- وفيما يتعلق بشعور أفراد العينة بالضيق، والانزعاج من زيارات الأقارب لأنها تقطع عليهم اندماجهم في الإنترنت، فقد أجاب حوالي ٨٠،٠٪ بأنهم يشعرون بالضيق والانزعاج من زيارات الأقارب لأن هذه الزيارات تشغلهم عن استخدام الإنترنت، وأن ما نسبته ٢٠،٠٪ لم

يجعلهم استخدام الإنترنت يشعرون بالضيق والانزعاج من زيارات الأقارب.

٧- أما بالنسبة لعدم وجود الوقت الكافي للخروج مع الأسرة والأصدقاء للترفيه فقد أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته ٥٩،٣٪ لا يجدون الوقت الكافي للخروج مع الأسرة والأصدقاء بسبب انشغالهم بالإنترنت وأن حوالي ٤٣،٧٪ لم يتأثر أو يتغير الوقت ويجدون الوقت الكافي للخروج مع الأسرة والأصدقاء للترفيه .

٨- أيضاً أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته ٤٨،٠٪ يرفضون فكرة الزواج والارتباط من إحدى المعارف اللاتي تعرفوا عليهن من خلال الإنترنت، في حين أن ما نسبته ٥٢،٠٪ منهم يوافقون على فكرة الزواج والارتباط بإحدى المعارف اللاتى تعرفوا عليهن من خلال الإنترنت.

٩- أيضاً لأظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته ٧٠،٠٪، يقضون وقتاً مع الأصدقاء في العالم الافتراضي أكثر من الوقت الذي يقضونه مع الأصدقاء والمعارف في العالم الحقيقي، في حين أن ما نسبته ٣٠،٠٪، يرون عكس ذلك فالوقت الذي يقضونه مع الأصدقاء والمعارف في العالم الحقيقي أكثر من الوقت مع الأصدقاء علي الإنترنت في العالم الافتراضي.

١٠- أما عن علاقاتهم بالمجتمع المحيط بهم، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن حوالي ٥٣،٧٪ تغيرت علاقاتهم الاجتماعية بالمجتمع ولم يعودوا يتقبلوا عادات وتقاليد المجتمع المحلي الذي يعيشون فيه، وأنهم تبنوا ثقافات المجتمعات المتقدمة والمتحضرة وذلك من خلال كثرة استخدامهم للإنترنت، في حين أجاب حوالي ٤٦،٣٪ بأنهم مازالوا يتمسكون بعادات مجتمعهم وتقاليده وثقافاته الأصيلة، أى أن استخدام الإنترنت من خلال تلبيته لاحتياجات المستخدمين يعزز من الغزو الثقافي.

رابعاً:- درجة التغير في أنماط وأشكال العلاقات الاجتماعية الواقعية إلي علاقات افتراضية بين الشباب من مستخدمي الإنترنت.

كشفت نتائج الدراسة عن حدوث تباين في درجات تغير في أنماط وأشكال العلاقات الاجتماعية المتمثلة في العلاقات الأسرية والعلاقات بين الأصدقاء وزيارة الأقرباء، والجيران من واقعيتها إلي علاقات افتراضية من وجهة نظر الشباب في المجتمع السوهاجي من خلال استخدامهم للإنترنت، وأستخدم التوزيع النسبي لإجابات أفراد العينة، وعليه سنوضح درجات التغير والخلخلة والاضطراب في العلاقات الاجتماعية الواقعية وتحولها إلي علاقات افتراضية في العالم الافتراضي، وهذا ما يوضحه جدول (٤) وهي كالتالي:-

١- بالنسبة للفقرة "إلي أيه درجة تشعر بأن التفاعل والجلوس والأحاديث مع الأسرة بدأ يقل عما كان قبل استخدام الإنترنت؟، أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف أفراد العينة أي ما نسبته ٥١،٨٪ قد شعروا بأن تفاعلهم وجلوسهم وأحاديثهم المعتادة مع أسرهم بدأ يقل بدرجة كبيرة عما كان عليه قبل استخدامهم للإنترنت، وأن ما نسبته ٢٨،٩٪ شعروا بأن تفاعلهم وجلوسهم وأحاديثهم المعتادة مع أسرهم بدأ يقل ولكن بدرجة متوسطة عما كان قبل استخدام الإنترنت، وأن حوالي ١٩،٣٪ يشعرون بأن تفاعلهم وجلوسهم ومحادثتهم مع أفراد أسرهم بدأ يقل ولكن بدرجة قليلة عما كان قبل الاتصال عبر الإنترنت، فنجد أن الشباب ينشأ في ضوء قيم اجتماعية خاصة تكون بيئة الجماعة الأولية Primary Group، في ضوء ما يتعرض له الشاب من خلال تجوله في العالم الافتراضي من قيم ذات تأثير ضاغط بهدف إعادة تشكيله تبعاً لها بما يعرف في علم النفس بتأثير الجماعة المرجعية Reference Group مما قد يؤدي إلي تغير آثار الجماعة الأولية عليه ومحوها، مما يفقده الترابط مع أسرته وأصدقائه ومجتمعه المحيط به، ويعرضه للعزلة والنفور وإلي وجود خلخلة واضطراب نفسي واجتماعي في تفاعل الشاب وحديثه وجلوسه وحواره مع أسرته والتي تُعد النواة الأولي في تشكيل شخصيته الاجتماعية .

٢- وفيما يتعلق بالفقرة "إلي أيه درجة أتاح لك استخدام الإنترنت فرصة تكوين شبكة العلاقات الاجتماعية بين الشباب وتوسيعها كبديل عن علاقاتك بالأسرة ؟" نجد في الوقت الذي أحدثت فيها الإنترنت خلخلة

واضطراباً في العلاقات الاجتماعية بين الشباب وأسرهم وعائلاتهم في تفاعلهم وجلوسهم ومحادثتهم،عمل في الوقت نفسه بوصفه وسيلة اتصالية حديثة علي اختراق الحدود واختزال المسافات الجغرافية بين الشباب المنخرطين في العالم الافتراضي فعمل علي تكوين شبكة علاقات اجتماعية افتراضية بديلة عن العلاقات الاجتماعية مع أسرهم وأصدقائهم وتوسيعها ، فأظهرت نتائج الدراسة أن حوالي ٤٤،٦٪ قد أتاح لهم الانترنت تكوين علاقات اجتماعية جديدة في العالم الافتراضي بديلة للعلاقات الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء بدرجة كبيرة، وأجاب ما نسبته ٣٢،٧٪ قد أتاح لهم الإنترنت تكوين علاقات اجتماعية افتراضية بديلة عن العلاقات مع الأسرة والأصدقاء ولكن بدرجة متوسطة، وفي حين أن ما نسبته ٢٢،٧٪ قد أتاح لهم استخدام الإنترنت تكوين علاقات افتراضية بديلة عن علاقاتهم بالأسرة ولكن بدرجة قليلة، وهذا يعني أن العلاقات الافتراضية المتكونة من خلال استخدام الشباب للإنترنت أدت إلي إشباع الاحتياجات النفسية التي من المفترض أن تشبعها الأسرة.

٣- وفيما يتعلق بالفقرة "إلي أي درجة تشعر أن نشاطاتك الاجتماعية في المناسبات العائلية والاجتماعية بدأت تتراجع عما كان قبل استخدامك للإنترنت؟، لم تكن الزيارات للأقرباء والمعارف هي وحدها التي حدث بها تغير بسبب استغراق الشباب في استخدام الإنترنت بل إن نشاطهم الاجتماعي في المناسبات العائلية والاجتماعية بدأ يقل ويتغير عما كان قبل استخدام الإنترنت والتي تتمثل في (مناسبات الزواج – والعزاء – ومناسبات النجاح في الشهادات العلمية وغير ذلك من مناسبات اجتماعية)،فقد أجاب حوالي ٥٦،٥٪ أنهم شعروا بأن نشاطهم الاجتماعي والعائلي تراجع بدرجة كبيرة عما كان قبل استخدام الإنترنت، وأجاب حوالي ٢٤،٤٪ بأنهم شعروا بأن نشاطهم الاجتماعي بدأ يتراجع ولكن بدرجة متوسطة، وأخيراً أجاب ما نسبته ١٩،١٪ قد شعروا بأن النشاطات الاجتماعية والعائلية لديهم تراجعت بدرجة قليلة نتيجة لاستخدام الإنترنت، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات الاجتماعية سابقة الذكر التي عُرضت سلفاً، التي تناولت تأثيرات الإنترنت

على العلاقات الاجتماعية، فقد توصل الغالبية منهم في هذا الصدد إلي وجود تراجع ملحوظ وبدرجات متفاوتة في العلاقات الاجتماعية لمستخدمي الإنترنت ففي المجتمع الأمريكي وبعض المجتمعات الأخرى وذلك في انخراطهم في الحياة العامة وفي نشاطاتهم ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية سواء داخل العائلة أو في زيارات الأقارب (٧٠).

٤- وفيما يتعلق بالفقرة "ما درجة إسهام البريد الإلكتروني في التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة والأقرباء؟"، فقد تجسد الدور الفاعل للإنترنت في حياة الشباب وبخاصة العلاقات الاجتماعية بشكل واضح في إجابتهم على درجة إسهام البريد الإلكتروني في التواصل الاجتماعي بأفراد الأسرة والأقارب البعدين عنهم، إذ عملت الإنترنت علي اختزال المسافات الجغرافية وتقليصها بينهم، فقد أجاب حوالي ٥٠،٣٪ بأن البريد الإلكتروني أسهم بدرجة كبيرة في التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة والأقارب، وأن ما نسبته ٢٨،٤٪ يرون أن البريد الإلكتروني ساهم ولكن بدرجة متوسطة في التواصل الاجتماعي, أن حوالي ٢١،٣٪ يرون أن البريد الإلكتروني أسهم ولكن بدرجة قليلة في التواصل الاجتماعي مع أفراد الأسرة والأقارب.

٥- وفيما يتعلق الفقرة "ما درجة قضائك وقتاً مع معارفك وأصدقائك الجدد في العالم الافتراضي وهل هو أكثر من الوقت الذي تقضيه مع الأسرة"؟، غير استخدام الشباب للإنترنت والولوج إلي العالم الافتراضي من تفاعل الشاب وأسرته، فقد أصبح الوقت الذي يقضيه الشاب المستغرق في العالم الافتراضي أكثر من الوقت الذي يقضيه مع أسرته في العالم الواقعي، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته ٤٦،١٪ منهم يرون أن الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم ومعارفهم في الإنترنت أكثر من الوقت الذي يقضيه مع أسرته وذلك بدرجة كبيرة، في حين ذكر ما نسبته ٣٣،٩٪ بأن الوقت الذي يقضونه في التحادث مع أصدقائهم قد تغير ولكن بدرجة متوسطة عما كان قبل استخدام الإنترنت، وأجاب حوالي ٢٠٪ من أفراد العينة بأن الوقت الذي يقضونه في التحادث مع أصدقائهم ومعارفهم في الإنترنت قد تغير بدرجة قليلة.

٦- وفيما يتعلق بالفقرة " إلي أيه درجة بدأت تقل زياراتك إلي الأقرباء أو تشعر بالضيق والانزعاج من زياراتهم فى أثناء استخدامك للإنترنت؟، أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته ٤٩،٤٪ يشعرون بالضيق والانزعاج من زيارات الأقارب فى أثناء استخدام الإنترنت بدرجة كبيرة، وأن حوالي ٢٦،٠٪ يشعرون بالضيق والانزعاج من زيارات الأقارب في أثناء استخدام الإنترنت ولكن بدرجة متوسطة، وأن ما نسبته ٢٤،٦٪ لم يشغلها تعاملها مع الإنترنت أو استغراقها في العالم الافتراضي إلا بدرجة قليلة عن القيام بواجباتها الاجتماعية والمتمثلة بزيارة الأقارب في المناسبات الاجتماعية، هذه دلالة واضحة على قدرة الإنترنت والاستغراق في العالم الافتراضي علي إحداث خلخلة وتغيير في عملية التفاعل الاجتماعي مع الأقارب والمتمثلة في الزيارات العائلية.

٧- وفيما يتعلق بالفقرة" إلي أيه درجة لا تجد الوقت الكافي للخروج مع الأسرة والأصدقاء للترفية"؟، أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته ٦٥،٣٪ لا يجدون الوقت الكافي للخروج مع الأسرة والأصدقاء للترفية وذلك بدرجة كبيرة، نتيجة انشغالهم باستخدام الإنترنت والانخراط في العالم الافتراضي، في حين أجاب ما نسبته حوالي ٢١،٧٪بأنهم يجدون الوقت الكافي للخروج مع الأسرة والأصدقاء للترفية، ولكن بدرجة متوسطة، في حين أن ما نسبته ١٣٪ يجدون الوقت الكافي للخروج مع الأسرة والأصدقاء ولكن بدرجة قليلة، تعطي هذه النسب الثلاثة دلالة واضحة علي ابتعاد الشاب عن الجو الأسري والأصدقاء والميل إلي العزلة والانغلاق والاستغراق في العالم الافتراضي" الإنترنت"، وربما كان الحوار والخروج مع الأسرة غير جذاب بالمرة للشباب الذين يستخدمون الإنترنت، فأغلبهم يشتكي من الحوار مع الوالدين، وأن حوارهم مع الوالدين عبارة عن مواعظ ونصائح وتوجهات يرون أنها لا تتناسب مع الحياة الافتراضية المستغرقين فيها.

٨- وفيما يتعلق بالفقرة "ما درجة تفكيرك بالارتباط والزواج ممن تربطك علاقات افتراضية بهم في الإنترنت؟، نجد أن هناك تبايناً في الإجابات حيث نجد أن المشاعر الإلكترونية التي شعر بها أفراد العينة في العالم

الافتراضي كما بينا سابقاً، لا تشكل لديهم معارضة لنمط الزواج السائد في المجتمع السوهاجي، إذا رفضت الغالبية الساحقة منهم بنسبة ٥١،٦٪ فكرة الزواج من المعارف الذين تعرفوا عليهم في الإنترنت بدرجة كبيرة، وعبر ما نسبته ٢٦،٦٪ عن قبوله ولكن بدرجة متوسطة لفكرة الزواج من إحدى معارفه التي تعرف إليها عبر الإنترنت، وعبر ما نسبته ٢١،٨٪ عن قبوله بدرجة قليلة فكرة الزواج من إحدى المعارف، يتضح مما سبق ارتفاع نسبة الشباب ممن يرفضون بدرجة كبيرة فكرة الزواج من إحدى المعارف التي تعرف عليها من خلال الإنترنت بتلك الطريقة، ويمكن رجوع ذلك إلي أن الزواج في المجتمع السوهاجي ما يزال يخضع لصرامة أسرية وضبط اجتماعي وعادات وتقاليد لا يحيد ولا يتجاوزها أفراد المجتمع، فأيه طريقة أو أسلوب في الزواج من خلال الإنترنت هو زواج يتعارض مع الضبط الاجتماعي ولا يحظي بمباركة الأسرة وبرضا المجتمع وأن الموافقة عليه يُعدُ زواجاً خارجاً عن الأعراف والتقاليد الأسرية والمجتمعية.

٩- وفيما يتعلق بالفقرة "ما درجة الوقت الذي تقضيه في التحدث مع الأصدقاء والمعارف في العالم الافتراضي، فقد أجاب حوالي ٦٢،١٪ يرون أن الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم في الإنترنت أكثر بدرجة كبيرة من الوقت الذي يقضونه معهم وجها لوجه في العالم الحقيقي، وأجاب ما نسبته ٢٠،٤٪ يرون أن الوقت الذي يقضونه في التحادث مع الأصدقاء في الإنترنت أكثر ولكن بدرجة متوسطة، في حين أجاب ما نسبته ١٧،٥٪ بأن الوقت الذي يقضونه في التحادث مع أصدقائهم في العالم الافتراضي أكثر بقليل من الوقت الذي يقضونه معهم وجها لوجه، مما سبق يتضح أن بإمكان الإنترنت والولوج إلي العالم الافتراضي تكوين علاقات اجتماعية حميمة Intimate Relation بين الشباب كتلك الذي يكونها الاتصال المباشر مع الأصدقاء وجها لوجه في العالم الواقعي، ولبيان مدى حميمة مشاعر الشباب نحو من تعرفوا عليهم في العالم الافتراضي مقارنة بحميمتها مع أصدقائهم ومعارفهم في العالم الواقعي وجهاً لوجه، ومدى اتسام هذه العلاقات بين الشباب في العالم

الافتراضي أو ما يطلق عليه المشاعر الإلكترونية Electronic Emotion بالقدر نفسه في حميمتها التي تتصف به مشاعرهم وعلاقاتهم المكونة من خلال تواصلهم في العالم الواقعي المباشر والتي يمكن تسميتها بالمشاعر الإنسانية الحية، فقد تفاوتت درجات الإجابة علي هذه العبارات بين الشباب من درجة كبيرة إلي متوسطة وقليلة، وهذه النسب مع تدنيها لا يمكن تجاهلها فقد تزداد مع كثرة الاستخدام والدخول فى العالم الافتراضي بالنسبة للشاب، وذلك لأن الولوج في العالم الافتراضي مازالت في بدايتها في مجتمع الدراسة المغلق نوعاً ما.

وهذه النتائج تتفق مع بعض الدراسات السابقة الذكر ومنها دراسة "رايس وزميله لف Rice ,R. And Love, G" حيث بينا في دراستهما عن هذا الموضوع وجود مشاعر خاصة بين الشباب الذين تعرفوا على بعضهم من خلال استخدام الإنترنت مكونين بذلك علاقات افتراضية تختلف عن العلاقات الواقعية (٧١)، كذلك دراسة حلمي خضر ساري (٢٠٠٥م)، حول "تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية– دراسة ميدانية في المجتمع القطري"، والتي توصلت إلي أن هناك قدرة للاتصال خلال الإنترنت في تكوين علاقات عاطفية قوية جعلت ما نسبته ٢٨٪ منهم لا يمانع فكرة الزواج عبر الإنترنت (٧٢).

١٠- وفيما يتعلق بالفقرة "ما درجة تقبلك للعادات والتقاليد الخاصة بمجتمعك وتمنيك العيش في المجتمعات الغربية لما يراه الشاب من تقدم وتحضر في المجتمعات الافتراضية، أظهرت نتائج الدراسة أن الاندماج في العالم الافتراضي أثر في اتجاهات الشباب نحو مدي رضاهم وتقبلوهم لنمط المعيشة ولعادات وتقاليد المجتمع المحلي التقليدي مقارنة برضاهم عن نمط المعيشة وعادات وتقاليد وثقافات المجتمع الافتراضي الذي يرونه، فقد أجاب حوالي ٤٩،٣٪ يرون بأنهم لم يعودا يتقبلون أو يرضون بدرجة كبيرة عن عادات مجتمعهم المحلى الذي يعيشون فيه وتقاليده وثقافته، في حين وأجاب حوالي ٣٤،٤٪ يقبلون العادات والتقاليد والعادات والثقافات المجتمعية ولكن بدرجة متوسطة، وأن حوالي ١٦،٣٪ غير من تقبلهم لعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيشون

فيه ولكن بدرجة قليلة، توضح هذه النسب الثلاث لإجابات الشباب أنهم يرون أن مجتمعهم التقليدي لا يضاهي في تقدمه وتحضره وعاداته وتقاليده وثقافاته ذلك التقدم والتحضر التي يتصف به المجتمع الافتراضي الذي يرونه من خلال استخدامهم للإنترنت، مما يجعلهم يتمنون العيش وتبنى الثقافات الغربية بدلاً من العيش في مجتمعاتهم التقليدية الحقيقية، ولعل التغير في هذا البعد هو الأكثر خطورة من حيث تأثير الإنترنت علي علاقة الشباب بمجتمعهم وعاداته وتقاليده وثقافاته إذ إن ذلك يفضي إلي انتشار حالة من الشعور بالاغتراب الثقافي والاجتماعي والنفسي بين الشباب في مجتمعهم الأصلي مع مرور الزمن من خلال استغراقهم في الإنترنت، حيث ينظر الشاب إلي الثقافة الغربية بإعجاب وانبهار ويحاول أن يتبناها ويبتعد عن قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وينظر لها علي أنها قيود ورجعية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة محمد سلامة ٢٠٠٧ والتي تري أن العولمة تقلل من القيم ويعزي ذلك إلي وسائل الإعلام التي تصور المجتمع الغربي القائم علي الفردية علي أنه النموذج المثالي الذي يجب أن يحتذي به، والواقع أن الأعراف والتقاليد هي معايير ضبط في المجتمع، وهي لا تتعارض مع حرية الشباب وإنما تصون حرية الأخرين(٧٣).

خامساً:-استخلاص نتائج الدراسة:

اعتمدت الدراسة في إطارها المنهجي علي المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وفي إطارها الفكري والنظري علي بعض الاتجاهات النظرية لعلماء الاجتماع والإعلام، إضافة إلي نظرية الاستخدامات والاشباعات، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة تكونت من مجموعة من الأسئلة بلغت (٢٣ سؤالاً) وقد كشفت عن مجموعة من النتائج أهمها:-

١- التساؤل الأول:"ما أهم الخصائص الاجتماعية للعينة، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب مستخدمي الإنترنت في مجتمع الدراسة من الذكور فقد بلغت نسبتهم ٥٤،٥٪ من جملة المستخدمين، بينما يشكل الإناث ما نسبته ٤٥،٥٪ أي إن الذكور يُشكلوا النسبة الأعلى من مستخدمي

الإنترنت، وهذا يرجع إلي أن الإناث قليلو الخروج عكس الذكور وهذا ما تمليه عليهم العادات والتقاليد حيث لا يُحبذ خروج الإناث لاستخدام الإنترنت أوالذهاب إلي مقاهى الإنترنت، أيضاً أظهرت نتائج الدراسة أن أعلي نسبة من مستخدمي الإنترنت هي الفئة العمرية (٢٠إلي أقل من ٢٤) سنة فقد بلغت ٥٦،٥٪، وكان أغلب أفراد العينة من مستخدمي الإنترنت ذا مستوي تعليمي (جامعي) فمثل التعليم الجامعي نسبة ٦٣،٥٪، وذلك راجع إلي ارتفاع المستوي التعليمي لمستخدمي الإنترنت، وقد احتل العازبون من مستخدمي الإنترنت النسبة الأعلى فقد بلغت نسبتهم حوالي ٧١،٢٪، أما الخاطبون فقد بلغت نسبتهم ١٧،٠٪، وبخصوص الوضع المهني لأفراد العينة من مستخدمي الإنترنت فقد مثل الطلاب في الجامعات أي المتفرغون للدراسة النسبة الأكبر فقد بلغت ٥٧،٥٪، وذلك بدخل شهري للأسرة (١٣٠٠ جنيه فأكثر) بنسبة ٣٣،٠٪.

أى أن اغلبية مستخدمي الإنترنت هم من الذكور والفئات السنية الصغيرة ومن غير المتزوجين وذوى المستوي التعليمى الجامعي ومن ذوى الدخول العالية للأسرة.

٢- السؤال الثاني:"ما أهم الخصائص العامة لسلوك العينة، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن حوالي ٤٣،٠٪ تعلموا الإنترنت عن طريق التعلم الذاتي ويرجع ذلك لأنهم يمثلون مستويات التعليمية مختلفة، في حين أن ما نسبته ٢٤،٣٪ تعلموا استخدام الإنترنت عن طريق الدورات التدريبية، وأن أغلب أفراد العينة من مستخدمي الإنترنت يستخدمونه في منازلهم وذلك بنسبة ٧٦،٧٪، ثم حوالي ١٢،٧٪ يستخدمونه في أحد المقاهي الخاصة فى مجتمع الدراسة، وقد بلغ عدد ساعات استخدام الإنترنت من قبل أفراد العينة من (٢- ٤) بنسبة ٤٢،٧٪، وهذا يوضح ضرورة الولوج في العالم الافتراضي واستخدام الإنترنت في شغل وقت الشباب، أما عن سنوات الخبرة في استخدام الإنترنت فقد أوضحت نتائج الدراسة أن أعلي نسبة بين المستخدمين كانت لأولئك الذين لديهم ما بين(٢- ٤) سنة وقد بلغت حوالي ٢٩٪ .

٣- السؤال الثالث:"ما أهم مجالات التفاعل الاجتماعي في العالم الافتراضي وأهم المواقع الالكترونية التي يستخدمها مرتادي الانترنت في التفاعل، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن مواقع الشات والدردشة وغرف المحادثة جاءت في المرتبة الأولي من المواقع التي يستخدمها الشباب لدخول العالم الافتراضي وذلك بنسبة ٣٦،٢٪ ثم تليها المواقع والشبكات الاجتماعية"الفيسبوك والتوتير" بنسبة ٢١،٠٪ ثم تليها المواقع الإخبارية ثم مواقع خدمات البحث العلمي.

٤- السؤال الرابع: "ما الدوافع التي تدفع بعض الشباب إلى الانخراط في العالم الافتراضي الإنترنت ؟ فقد أظهرت نتائج الدراسة أن دافع التسلية شغل المرتبة الأولي بنسبة (٢١،٠٪)، وذلك لقلة توفير سبل التسلية والترفيه في مجتمع الدراسة، فيُعد الإنترنت الوسيلة الوحيدة للتسلية والترفيه.ثم يليه دافع الحصول على المعلومات بنسبة (١٧،٨٪) ثم دافع الحصول على المعرفة العلمية والبحثية بنسبة (١٤،٥٪).

٥- السؤال الخامس:"هل تغيرت أنماط وأشكال العلاقات الاجتماعية من الواقعية إلي الافتراضية في العالم الافتراضي، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تغيراً في العلاقات الاجتماعية بين الشباب من الواقعية إلي الافتراضية، وهذا التغير قد أحدث خلخلة في منظومة العلاقات الاجتماعية بين الشباب، فقد أجاب ما نسبته ٤٩،٣٪ بأنهم يشعرون أن تفاعلهم وجلوسهم وأحاديثهم مع الأسرة بدأ يقل عما كان قبل استخدام الإنترنت، في حين أجاب ما نسبته ٥٥،٠٪ بأنهم استطاعوا تكوين علاقات اجتماعية جديدة بديلة عن علاقاتهم بالأسرة من خلال استخدامهم للإنترنت، وبالتالي قل نشاطهم الاجتماعي مع الأسرة وحضور المناسبات العائلية، وذلك بنسبة ٥٣،٣٪، وأن ما نسبته ٣٨،٧٪ يستخدمون البريد الإلكتروني في التواصل الاجتماعي بين أسرهم، وأن ما نسبته ٦٢،٧٪ يقضون وقتاً مع أصدقائهم في الإنترنت أكثر من الوقت الذي يقضونه مع أسرهم، وأنهم يشعرون بالضيق والانزعاج من زيارات أقاربهم، وذلك لأنها تقطع عليهم اندماجهم في استخدام الإنترنت وذلك بنسبة ٨٠،٠٪، وأجاب ما نسبته ٥٩،٣٪ منهم بأنهم لا يجدون الوقت الكافي للخروج مع الأسرة والأصدقاء للترفيه، وعلى الرغم من ذلك فإن ما

نسبته ٤٨،٠٪ أجاب بأنهم يرفضون فكرة الزواج والارتباط من المعارف في الإنترنت، أنما يقضون وقتاً مع أصدقائهم في العالم الافتراضي أكبر من أصدقائهم في العالم الحقيقي وتمثل ذلك بنسبة ٧٠،٠٪ ، وأخيراً أجاب ما نسبته ٥٣،٧٪ بأن علاقاتهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه قد تغيرت باستخدامهم للإنترنت فقد أصابها الخلخلة الاضطراب فلم يعودوا متقبلين العادات والتقاليد وأنهم تبنوا ثقافات جديدة مغايرة لثقافة المجتمع وأنهم يتمنون العيش في المجتمعات الغربية لأنهم يرون أن هذه المجتمعات تتميز بالتقدم والتحضر٠

فقد غيرت تكنولوجيا المعلومات بخاصة " الإنترنت " كثير من النواحى الاجتماعية في حياة المجتمعات الحديثة، فدخلت حاملة معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها والتي أسهمت وتسهم بشكل مباشر في التأثير علي الفرد والأسرة والمجتمع، وذلك بحكم كونها مظهراً من مظاهر التغير المادى الذي أصاب كثير من المجتمعات، وعلى حد تعبير" ناى وارينج Nie and Erbing (2000) " أن هذه التطورات والتقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات أثرت علي كيفية عمل الناس ومكان عملهم ومع من يعملون ويتفاعلون، وأثرت بشكل كبير علي عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري وداخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر٠

٦- السؤال السادس: "ما درجة التغير في العلاقات الاجتماعية إلي علاقات افتراضية، فقد كشفت نتائج الدراسة أن استخدام الإنترنت والاستغراق في العالم الافتراضي أحدث تغيراً في العلاقات الاجتماعية بين الشباب بدرجات متفاوتة ومتباينة، إذ تبين أن الشباب يستخدمون الإنترنت بوصفها وسيلة اتصال في حياتهم اليومية بصرف النظر عن النوع والعمر والمستوي التعليمي وأوضاعهم المهنية ودخول أسرهم وبخبرة لا بأس بها في عدد ساعات الاستخدام وسنواته، وهذه دلالة اجتماعية لهذه النتيجة تكمن في المكانة التي يمثلها التفاعل الاجتماعي في العالم الافتراضي بين الشباب في مجتمع الدراسة، حيث بدأ استخدام الإنترنت ينافس أكثر أشكال التفاعل الاجتماعي رسوخاً في هذا المجتمع وهو التفاعل الاجتماعي المباشر وجها لوجه٠

ومن أهم أبعاد التغير في العلاقات الاجتماعية كما بينت الدراسة ذلك التغير الذي أحدثته في طبيعة التفاعل الاجتماعي بين الشباب وأسرهم وأصدقائهم ومحيطهم الاجتماعي، إذ نتج عن استخدام الإنترنت قلة التفاعل الاجتماعي اليومي بين الشباب وأسرهم بدرجة كبيرة بلغت (٥١،٨٪) من جهة، وتكوين علاقات اجتماعية بديلة عن علاقاتهم مع أسرهم بدرجة كبيرة بنسبة (٤٤،٦٪) من جهة أخري، أيضاً نجم عن هذا الاستخدام تراجع في طبيعة علاقاتهم الاجتماعية وتجسد ذلك في قلة إسهام ومشاركة الشباب في النشاط الاجتماعي والمناسبات الأسرية والعائلية بدرجة كبيرة بنسبة(٥٦،٥٪)،علي أيه حال فإنه في الوقت الذي وجدنا أن الإنترنت باعد بين الشباب وأسرهم القريبين منهم، وجدنا في الوقت نفسه أنها تعمل علي تقريب البعيدين عنهم، فقد استطاعت أن تختزل المسافات الجغرافية بدرجة كبيرة بنسبة (٥٠،٣٪) لتشعرهم بالقرب النفسي والتواصل الاجتماعي بأفراد أسرهم وعائلاتهم الذين يعيشون خارج الوطن عن طريق البريد الإلكتروني، فنتيجة لزيادة عدد ساعات الاستخدام تغير الوقت الذي يقضيه الشباب مع أصدقائهم في الإنترنت بدرجة أكبر من الوقت الذي يقضيه مع الأسرة، وذلك بنسبة بلغت (٤٦،١٪)، أيضاً تراجعت بدرجة كبيرة بلغت (٤٩،٤٪) الزيارات للأقارب وازداد الشعور بالضيق لدى مستخدمي الإنترنت من زيارات الأقارب لأن هذه الزيارات تشغلهم عن استخدام الإنترنت، الأمر الذي أدي إلي عدم وجود الوقت الكافي بدرجة كبيرة (٦٥،٣٪) للخروج مع الأسرة والأصدقاء للترفيه، وعلى الرغم من كثرة الاستخدام للإنترنت من الشباب وتكوين علاقات اجتماعية جديدة في العالم الافتراضي فأنهم يرفضون فكرة الزواج والارتباط من إحدي المعارف في الإنترنت بدرجة كبيرة بنسبة(٥١،٦٪) أيضا عمل استخدام الإنترنت بين الشباب إلي تغير الوقت الذي يقضيه الشباب مع أصدقائهم في الانترنت فكان أكبر من الوقت الذي يقضونه معهم في العالم الحقيقي وذلك بدرجة كبيرة بلغت(٦٢،١٪)٠

وهناك تغير آخر في العلاقات الاجتماعية بين الشباب من كثرة استخدام الإنترنت وربما يكون من أخطر التغيرات في العلاقات الاجتماعية بين الشباب في المجتمع، ألا وهو الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي

وعدم تقبل العادات والتقاليد المجتمعية، وتمنى العيش في المجتمعات الغربية وتبني ثقافاتها، الأمر الذي باعد بينهم وبين مجتمعهم الأصلي وصعوبة اندماجهم الاجتماعي داخل المجتمع وذلك بدرجة كبيرة بلغت ٤٩،٣٪ من إجابات أفراد العينة، ويمكن القول بناءً علي ذلك إن تراجع التفاعل الاجتماعي وتدنيه بين الشباب وأسرهم وتدني المشاركات الأسرية والعائلية وزيارات الأقارب، وتكوين الشباب لعلاقات صداقة جديدة في الإنترنت بديلة عن علاقاتهم الأسرية ومع أصدقائهم، كل هذا من مؤشرات الاغتراب النفسي والاجتماعي للشباب عن مجتمعهم الأصلي.

توصيات الدراسة:

بناء علي ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن عرض التوصيات على النحو الآتى:-

١- لابد من إجراء بعض الدراسات اجتماعية المستقبلية علي الشباب من مستخدمي الإنترنت وعرض تأثيرها علي سلوكيات الشباب نظراً لانتشار الإنترنت وآلياتها المتعددة من شبكات اجتماعية ومواقع الفيسبوك والياهو والماسنجر والتوتير وغرف الشات اليوتيوب وتأثيراتها المباشرة في الحياة الاجتماعية للأفراد وبخاصة العلاقات الاجتماعية، حيث مازالت الدراسات في هذا المجال محدودة جدا وتحتاج إلي المزيد، بخاصة من المنظور الاجتماعي للحد من آثارها السلبية لهذه التقنية والإفادة من الآثار الايجابية لها.

٢- توعية الشباب بالآثار والمخاطر السلبية للإنترنت علي العلاقات الاجتماعية بخاصة العلاقات الاجتماعية الأسرية والمجتمعية، ونشر ثقافة الاستخدام الأمثل للإنترنت علي مستوي المجتمع بكل فئاته بصفة عامة والشباب بصفة خاصة.

٣- ترسيخ مبدأ المواطنة والانتماء للوطن والتمسك بالدين والعادات والتقاليد حتى يتم تحصين الشباب، حيث يعُد الشباب القوي الدافعة لعجلة تنمية الدول، من أيه مؤثرات وثقافات خارجية والحفاظ علي الهوية الثقافية وذلك من خلال استغراقهم في العالم الافتراضي (الإنترنت).

٤- الاهتمام الإعلامي بتأثيرات الإنترنت ومخاطره علي الشباب والفئات الأخرى وذلك خلال القنوات الفضائية والندوات والمؤتمرات العلمية التي تساعد علي نشر الوعي بآثار الإنترنت واستخداماته السيئة وبخاصة علي العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

٥- تفعيل دور الجهات الرقابية بشكل صارم لوضع المعايير والضوابط اللازمة لإقامة مقاهي الإنترنت وكيفية التعامل مع الإنترنت بداخلها فضلاً عن وضع ضوابط فنية علي مستوي الدولة لمنع دخول الشباب علي المواقع الإباحية، غير المرغوب فيها.

مراجع الدراسة:

(١) وليد رشاد زكى:(٢٠٠٨)، "الجماعات الافتراضية بناؤها ومضامين تفاعلاتها الاجتماعية"، في المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، المجلد (٤٥)، العدد (١)، يناير، ص ٩٩-١١٠

(2) Girard Bruce & Siachru.,O Sean ,(2003),"Communicating inThe Information Society",Research Institute for Social Development, United Nations, p 1 – 16 .

*-Kraut, Robert.,Lundmark, V.,Patterson, M.,Kiesler,S., And Scherlis,W.,Mukopadhyay,T.,(1998),"Internet paradox:A Social Technology That Reduce Social involvement and psychological Well-Being",Journal of American Psychological , September ,Vol .(23), No.(9) , p 1017 .

*-Boneva, B., Kraut, R., Froehlich, D,(2001),"Using E-Mail For Personal Relationship The Difference Gender Makes ", American Behavioral Scientist ,Vol . 45, N. (3), P 538- 548 .

(٣) عزام أبو الحمام:(٢٠٠٩)، وسائل الاتصال في القرية الكوكبية من جغرافيا الواقع إلى الجغرافيا الافتراضية، في مجلة دنيا الرأى، الأردن، ٢١ – ٣ .

أنظر أيضاً:

*- مصطفي العبدالله الكفرى:(٢٠٠٣)، العولمة الهاجس الطاغي في المجتمعات العربية المعاصرة، في مجلة الحوار المتمدن، العدد (٥٤٨)، يوليو.

(4) Casteless, M.,(2002),"The Rise Of Network Society,Of The Information Age:Economy, Society and Culture",Oxford , Blackwell Publication ,Vol. 1 , p 199

(٥) انظر الدراسات االآتية على سبيل المثال :-

*- نجوى عبدالسلام:(١٩٩٨)،" أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لـشبكة الإنترنت– دراسة استطلاعية "، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الرابع،" الإعـلام وقضايا الشباب"، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ص ٨٥ – ١١٩ .

*- ريم عبود إسماعيل:(٢٠٠٤)، استخدام طالبات الجامعة في مصر وسوريا لشبكة الإنترنت والاشباعات المتحققة منها – دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة .

*-Cairncross,F.(1997)"The Death of Distance: How the Communication Revolution will Change Our Lives ", Landon, Business press.

*-Putnam,R.(2000)"Bowling Alone:The Collapse And Revival Of American Community, Simon and Schuster, New York .

*- James, E. Katz, & Ronald, E. Rice , (2002),"Access Civic Involvement And Social Interaction on The Net ", By (Ed) Barry Wellman And Caroling Haythornthwait, Blackwell Publishing , 115 – 138 .

(٦) مجلس الوزراء مركز المعلومات ودعم اتخاذ القـرار، (٢٠١٠)،" اسـتطلاع رأى الشباب حول استخدامهم للإنترنت تقرير مقارن"، مركز استطلاع الرأي العام ،القاهرة، أكتوبر ٢٠١٠، ص ١-١٠.

(٧) نجوى عبدالسلام: (١٩٩٨)،" أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت– دراسة استطلاعية "،مرجع سابق، ص ٨٥ – ١١٩ .

(٨) سامي طايع: (٢٠٠٠): استخدام الإنترنت في العالم العربي– دراسـة علـى عينة من الشباب العربي، في المجلة المصرية لبحوث الـرأي العـام، كليـة الأعلام، جامعة القاهرة، العدد (٤)، ص٤– ٣٥ .

(٩) رندة عرفان علي: (٢٠٠١)، "استخدام الشباب لشبكة الإنترنت- دراسة اجتماعية تحليلية لرواد مقاهي الشبكة في مدينتي عمان وإربد، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، قسم الاجتماع.

(١٠) جيهان حداد: (٢٠٠٢)،"المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد- دراسة أنثربولوجية "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

(١١) نرمين السيد حنفي: (٢٠٠٣) أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسرى في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الأعلام.

(١٢) تحسين منصور بشير: (٢٠٠٤)،استخدام الإنترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين، في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد السادس والثمانون، السنة الثانية والعشرون، ص ١٦٧- ١٩٦.

(١٣) نائلة عمارة: (٢٠٠٥)،"استخدامات الشباب لشبكة الإنترنت وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي"، ورقة مقدمة لمؤتمر الصحافة والإنترنت في الوطن العربي" الواقع والتحديات"، جامعة الشارقة، كلية الاتصال، الإمارات، نوفمبر ٢٢-٢٣ .

(١٤) حلمي خضر ساري، (٢٠٠٥)، " تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية" ، في مجلة جامعة دمشق،المجلد (٢٤)، العدد الأول والثاني، ص ٢٩٥- ٣٥١ .

(١٥) فايز المجالي: (٢٠٠٧)،" استخدام الإنترنت وتأثيره علي العلاقات الاجتماعية لدي الشباب الجامعي- دراسة ميدانية "، في مجلة المنارة، المجلد (٣١)، العدد(٧)، ص ١٦٠ – ١٩٧ .

(١٦) وليد رشاد زكى: (٢٠٠٩)، " المجتمع الافتراضي- دراسة في أزمة منظومة قيم الأسرة المصرية، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الأول " الأسرة والإعلام وتحديات العصر"، القاهرة ، فبراير ١٥- ١٧ .

(١٧) موقع بيت كوم Bayt . Com، وشركة YouGov Siraj) (٢٠٠٩)، استخدام الإنترنت في الشرق الأوسط ، نوفمبر ٢٠٠٩ متاح علي:-

*-Available Http:// www. Aitnews .com / News/ 11658.Htm1. 26- 4 –2010.

(18) Kraut, Robert., Lundmark, V., Patterson, M., Kiesler, S., AndSch erlis,W.,Mukopadhyay, T.,(1998)," Internet paradox: A Social Technology that Reduce Social involvement and psychological Well- Being", OP-CIT, p 1017 – 1031.

(19) Nie,Norman And Erbing , Lutz, (2000) "Internet And Society:Preliminary Report Stanford Institute for The Quantitative Study of Society ", Intersurvey Inc , And Mc Kinsey And Co.

(20) Young,K.(1996)."Psychology of computer use:XL. Addiction use of psychology Report. Intersurvey, Inc., and Mckinsey and co.

(21)Galim Berti ,C.,(2001),"Communication And Cooperation In Networked Environment :An Experimental Analysis", Journal Of Cyber Psychology And Behavior, Vol. (4), No. (1) , p p 131- 146.

(22) Shah,D.,McLeod,J.& Yoon , S, (2001) ," Communication Context, And Community"Journal of Communication Research , Vol . (28) , No. (4) , p p 406 – 506 .

(23) Graham , T, & Witschge , T. (2003)," In Search of Line Deliberation :Towards A new Method for Examining The Quality of online Discussion ", Journal of Communication , Vol.(28), No .(4) , pp 173- 204 .

(24) Bruce, L. Berg (2001) ," Qualitative Research Methods For The Social Sciences ", 6 Td, Allyn & Baco , London , p 16

(٢٥) إبراهيم إسماعيل عبده (٢٠٠٩)، العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت– دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة، مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، السعودية، ص ١– ١٥.

(٢٦) إبراهيم عثمان،(٢٠٠٤)، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ص ٥٢

(٢٧) احمد زكي بدوي، معجم العلوم الاجتماعية، ١٩٧٧، PY

(٢٨)على ليلة (٢٠٠٢)،" ثقافة الشباب مظاهر الانهيار ونشأة الثقافات الفرعية "، في أحمد أبو زيد (محرر) دراسات مصرية في علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية،جامعة القاهرة، كلية الآداب، ص ٢٦٧- ٣٠٢.

(٢٩) ماهر أبو المعاطي وآخرون : (١٩٩٩)، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، القاهرة، دار الشروق للطباعة والنشر،،ص٢٥ .

(٣٠) محمد على، (١٩٨٠)، الشباب والمجتمع دراسة نظرية وميدانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٤ .

(٣١) رجب سعد السيد: (٢٠٠٦)، الواقع الافتراضي عالم تصنعه التقنية، موقع ميدل إيست – أونلاين، تاريخ الدخول الجمعة ٦- ١- ٢٠١٢ .

(٣٢) نبيل علي: (٢٠٠١)، الثقافة العربية وعصر المعلومات رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، في سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت العدد (٢٦٥)، ص ١٠٣- ١٠٦ .

(33)Brown, E.,Hobbs,M., And Gordon, M.,(2008),"A virtual World Environment For Group World",International Journal of Web- Based Learning and Teaching Technologies , Vol, (3) , No, (1) , p 1- 12 .

(٣٤) وجدى محمد بركات، توفيق عبدالمنعم توفيق:(٢٠٠٩) " الأطفال والعوالم الافتراضية – آمال وأخطار"، في مؤتمر الطفولة في عالم متغير، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، البحرين، ١٨ – ١٩ مايو .

(٣٥) شاكر عبدالحميد: (٢٠٠٩)، الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي، في سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد (٣٦٠)، ص ٢٩- ٣١ .

(٣٦) وليد رشاد زكى: (٢٠١٢) ،" نظرية الشبكات الاجتماعية من الإيديولوجيـــة إلى الميثودولوجيا "، في سلسلة قضايا إستراتيجية، المركز العربـــي لأبحـــاث الفضاء الالكتروني، ص ١-٤١ .

(37)DeMoor, Aldo And Weigand, Hans,(2007), "Formalizing The Evolution Of Virtual Communities ",Information System , Vol 32 , No, (2) , pp 223- 247.

(٣٨) رجب سعد السيد ،(٢٠٠٦)،"الواقع الافتراضي عالم تصنعه التقنية، مرجع سابق ، ص ٠٣

(٣٩) رجب سعد السيد، (٢٠٠٦)، الواقع الافتراضي عالم تصنعه التقنية، المرجع السابق ، ص ٤

(40)Rebecca Hazleden,(2004),"The Pathology Of In Contemporary Relationship Manuals",The Sociological Review Published By Blackwell Publishing , Oxford , pp202-207.

(٤١) مطاع بركات: (٢٠٠٦)، الواقع الافتراضي : فرصه ومخاطره وتطوره دراسة نظرية، في مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٢)،ع (٢)، ص ٤٠٧ – ٤٣٢ .

(٤٢) جمال الشرهان،(٢٠١١)،" الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم، ط ٣، الرياض، ص ٢٢٨ .

(٤٣) مطاع بركات:(٢٠٠٦)، الواقع الافتراضي فرصه ومخاطره وتطوره دراسة نظرية، مرجع سابق ، ص٤١٠ .

(٤٤) مفيدة العباسي:(٢٠١٠)، أثر التقنيات الحديثة علي العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة العربية، ورقة عمل لمؤتمر الأسرة والإعلام العربي: نحو أدوار جديدة للإعلام والأسرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية،الدوحة، ٢-٣ مايو، ص ١- ٠٢٠.

(٤٥) مطاع بركات(٢٠٠٦)، الواقع الافتراضي فرصه مخاطره وتطوره، مرجع سابق ، ص ٤١١ .

(٤٦) نبيل علي، (٢٠٠١)، الثقافة العربية وعصر المعلومات رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، مرجع سابق، ص ١٠٣ .

(٤٧) نبيل على، (٢٠٠٣)، تحديات عصر المعلومات، مكتبة الأسرة ،الأعمال العلمية، القاهرة، ص ٢٥٤- ٠٢٥.

(٤٨)

فرانك كيلش: (٢٠٠٠)، ثورة الانفوميديا- الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتنا، ترجمة حسام الدين زكريا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد (٢٥٣) يناير ٢٠٠٠، ص ٤٧١

(٤٩) بول كولير، ديفيد دولار (٢٠٠٣)،العولمة والنمو والفقر بناء اقتصاد عالمي شامل، ترجمة هشام عبدالله، تقرير سلسلة السياسات، البنك الدولي، الطبعة العربية الأولي، ص ١٧٧- ٠١٧٩

(٥٠) أنتوني جيدنز، (٢٠٠٥)،علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ ،المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص ٠٧١٧

(٥١) معن النقري:(١٩٩٩)،" المعلوماتية ظروفها وآثارها الاقتصادية والاجتماعية- تكنولوجيا المعلومات علي أعتاب القرن الحادي والعشرين، الجزء الثاني، دار الرضا للنشر، بيروت، ص ٠١١٩

(٥٢)عيسي عبدالباقي موسي،(٢٠٠٩)،"انعكاسات الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد علي تنمية وعي الشباب الجامعي بالقضايا السياسية دراسة حالة التحول الديمقراطي في مصر"، ورقة مقدمة لمؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الإعلام، السعودية، ١٥-١٧ مارس ٢٠٠٩

(53)Defleur, M. (1989), "Theories Of Mass Communication ", Fifth Edition , Longman , New York , 1989.

*- Manuel .Castells, (2002), "The Internet And The Network Society"Edited By: Barry, Wellman And Caroline, Haythornthwaite,"The Internet In Everyday Life", Blackwell, Publishing, p p 1-31

(٥٤) حلمي خضر ساري: (٢٠٠٨)،" دور المؤسسة الإعلامية في صناعة ثقافة الخوف دراسة اجتماعية "، في مجلة المنارة، المجلد (١٤)، العدد(٢)، ص ١٧١– ١٩٩ .

(55)Rosengren.K, E. & Windahl.S.,(1972),"Mass Media Consumption As A Functional Alternative", In Mc Quail (Ed), Sociology Of Mass Communication, U K , Penguin , PP 135 – 165 .

(56)Palm green,P., & Rayburn, J.,(1985),"AComparison Of Gratification Models Of MediaSatisfaction Monographs",Combination Monographs, Vol,(52), P 334 - 345.

(57)Bleise. N,(1982) ,"Media In Rocking Chair : Media Uses And Function Among The Elderly",Inter Media: Interpersonal Communication In A Media World", 2 Nd , Oxford University, New York , P P 624 -634 .

(٥٨) محمد عبدالحميد:(٢٠٠٤)،" نظريات الإعلام واتجاهات التأثير"، ط٣، القاهرة، عالم الكتب، ص ٢٨٨–٢٩٠

(٥٩) أنتوني جيدنز: (٢٠٠٥)، علم الاجتماع، مرجع سابق ، ص ٧١٨ – ٧١٩ .

(60) Thompson. J, (1995)," The Media And Modernity :A Social Theory Of The Media", Oxford, Polity Press, P 3- 42 .

(61) Michael. S, Heng, H, & Aldode, (2003),"From Habermas Communicative TheoryTo Practice On The Internet", Blackwell Publishing, Information Systems Journal , Vol , 13 , P P 331 – 352.

(٦٢) عادل عبدالصادق: (٢٠١١)،" الفضاء الإلكتروني والرأي العام تغير المجتمع والأدوات والتأثير"، في سلسلة قضايا إستراتيجية ، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، مارس، ص ١– ٦٨ .

(٦٣) حسنى إبراهيم عبدالعظيم: (٢٠١١)، النظرية الاجتماعية وقضايا الإعـــلام والاتصال، في مجلة الحوار المتمدن ، العدد (٣٤٠٢) ، ص ١٩ – ٢١ .

(64)Casteless, Manuel,(2002),"The Internet And The Network Society",Edited By:Barry Wellman And Caroline Haythorthwait,"The Internet In Everday Life",Blackwell Publishing , PP 31- 33.

(65) Casteless,Manuel"The Internet And The Network Society ", Ibid , PP 31 – 33 .

(66)Giddens.A,(2000),"CommunicationTheory",International Communication Association, Book Reviews, August, p359 – 368 .

(6) Giddens, A , (1990),"The Consequences Of Modernity " Cambridge , Polity Press , P 150 .

(68) Cairn cross, F. (1997), "The Death Of Distance: How The Communication Revolution Will Change Our Lives", London , Business Press , P P 9 – 233 .

(٦٩) سلطان بلغيث:(٢٠٠٨)، واقع استخدام الإنترنت في الوسط الجامعي، في مجلة علوم إنسانية، السنة الخامسة، العدد (٣٧)،الأردن، ص ١ – ٥٥

(70) Kraut, Robert., Lundmark, V., Patterson, M., Kiesler, S., And Scherlis, W., Mukopadhyay,T.,(1998),"Internet paradox: A Social Technology that Reduce Social involvement and psychological Well- Being", OP. CIT, P 1017 – 1031

*- Putnam, R. (2000) Bowling Alone: The Collapse and revival of American Community", New York , Simon and Schuster.

*-Shah,D. ,McLeod , J. & Yoon , S, (2001),"Communication Context , And Community ", OP. CIT, 406 – 506 .

(71) -Rice, R. And Love,G,(1987),"Electronic Emotion Socioemotional Content A Computer-Mediated

CommunicationNet Work"Journal Of Communication Research , Vol. 14 , No, 1 , PP 85 – 108 .

(٧٢) حلمي خضر ساري (٢٠٠٥)،" تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية – دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مرجع سابق، ص ٢٩٥ – ٣٥١ .

(٧٣) محمد سلامة،(٢٠٠٧)، أثر العولمة من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت، في مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد (٣٥)، ص ١٣– ٤٠ .

ملاحق الدراسة:

١- الجداول الإحصائية:

جدول(١) التكرار والتوزيع النسبي للخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة

النـــــوع	التكرار	٪	الفئات العمرية	التكرار	٪
ذكر	٢١٨	٥٤،٥	أقل من ٢٠ سنة	١٠٥	٢٦،٣
أنثى	١٨٢	٤٥،٥	٢٠ إلي أقل من ٢٤	٢٢٦	٥٦،٥
المجموع	٤٠٠	١٠٠	٢٤ إلى أقل من ٢٨	٥٠	١٢،٥
المستوي التعليمي	التكرار	٪	٢٨ إلي أقل من ٣٢	١٩	٤،٧
أقل من المتوسط	٤٠	١٠	المجموع	٤٠٠	١٠٠
مؤهل فوق متوسط	٥٧	١٤،٢	الحالة الاجتماعية	التكرار	٪
مؤهل جامعي	٢٥٤	٦٣،٥	أعزب	٢٨٥	٧١،٢
فوق الجامعي	٤٩	١٢،٣	خاطب/ خاطبة	٦٨	١٧،٠
المجموع	٤٠٠	١٠٠	متزوج / متزوجة	٤٥	١١،٣
الحالة المهنية	التكرار	٪	مطلق/ مطلقة	٢	٠،٥
موظف قطاع خاص	١٣	٣،٢	المجموع	٤٠٠	١٠٠
موظف قطاع الحكومي.	٦٢	١٥،٥	دخل الأسرة الشهري	التكرار	٪
أعمال حرة.	٤٢	١٠،٥	٥٠٠ أقل من ٧٠٠	٤٣	١٠،٧
طالب / طالبة	٢٣٠	٥٧،٥	٧٠٠ أقل من ٩٠٠	٥٥	١٣،٨
طالب ويعمل في لوقت نفسه	٢٤	٦،٠	٩٠٠ أقل من ١١٠٠	٦٢	١٥،٥
لا يعمل (عاطل)	٢٩	٧،٣	١١٠٠أقل من ١٣٠٠	١٠٨	٢٧
المجموع	٤٠٠	١٠٠	١٣٠٠ فأكثر	١٣٢	٣٣
			المجموع	٤٠٠	١٠٠

جدول (٢) التكرار والتوزيع النسبي لأهم الخصائص العامة لسلوك مستخدمي الإنترنت من أفراد العينة

كيفية تعلم استخدام الإنترنت	ك	٪	أماكن استخدام الإنترنت	ك	٪
دورات تدريبية	٩٨	٢١،٨	المنزل	٣٤٣	٧٦،٢
أحد الوالدين أو الأسرة	٥	١،١	في الجامعة	٢١	٤،٧
أحد الأقارب	٥٩	١٣،١	في مقاهي الانترنت	٥١	١١،٣
أحد الأصدقاء	٨٠	١٧،٧	أخري تذكر	٣٥	٧،٨
تعلم ذاتي	١٩٢	٤٢،٧	المجموع	٤٥٠	١٠٠
أخري تذكر	١٦	٣،٦	عدد سنوات الخبرة في الاستخدام	ك	٪
المجموع	٤٥٠	١٠٠	أقل من سنة	٧٦	١٦،٩
الساعات التي تقضيها في الإنترنت	ك	٪	سنة إلي أقل من ٢ سنة	١١٣	٢٥،١
أقل من ساعتين	١٤٩	٣٣،١	من ٢– ٤ سنوات	١٢٦	٢٨
من ٢إلي ٤ ساعات	١٨٣	٤٠،٧	من ٤– ٦ سنوات	٥٦	١٢،٤
من ٤ إلي أقل من ٦ ساعات	٧٥	١٦،٧	٦ سنوات فأكثر	٧٩	١٧،٦
من ٦ إلي أقل من ٨ ساعات	٢٧	٦	المجموع	٤٥٠	١٠٠
٨ ساعات فأكثر	١٦	٣،٥	دوافع استخدام الإنترنت	ك	٪
المجموع	٤٥٠	١٠٠	التسلية	١٢٠	٢٢،٣
المواقع التي تتردد عليها في الإنترنت	ك	٪	قضاء الوقت	٦٣	١١،٧
مواقع الشات والدردشة (الياهو–الهوت	١٨٩	٣٦	الاسترخاء	٥٢	٩،٧
مواقع اجتماعية وثقافية	١١١	٢١،٣	الاتصال والتفاعل الاجتماعي	٥٠	٩،٣
مواقع إخبارية	٥٩	١١،٣	تكوين صداقات جديدة.	٧٨	١٤،٥
مواقع سياسية.	١٩	٣،٥	الحصول علي المعلومات الاجتماعية	٩٦	١٧،٨
مواقع إباحية	٦	١،١	الحصول علي معارف علمية	٧٩	١٤،٧
مواقع اقتصادية.	٤	٠،٧	المجموع	٥٣٨	١٠٠
مواقع الأغاني والموسيقي	١٩	٣،٥			
مواقع دينية وإسلامية	٣٢	٦،١			
المواقع الترفيهية	٢٦	٤،٨			
المواقع الرياضية	١٩	٣،٥			
مواقع خدمات البحث العلمي	٤٣	٨،٢			
المجموع	٥٢٢	١٠٠			

جدول(٣) يوضح التوزيع التكراري والنسبي لتغير العلاقات الاجتماعية لدى عينة الدراسة من مستخدمي الإنترنت٠

م	الفقرات	نعم	٪	لا	٪	مجـ
١	هل تشعر بأن تفاعلك وجلوسك وأحاديثك اليومية مع أسرتك بدأ يقل عما كان قبل استخدام الإنترنت (في العالم الافتراضي)٠	١٩٧	٤٩،٣	٢٠٣	٥٠،٧	٤٠٠
٢	إلي أيه درجة أتاح لك استخدام الإنترنت تكوين وتوسيع علاقات اجتماعية بديلة عن علاقاتك بأسرتك وأصدقائك٠	٢٢٠	٥٥	١٨٠	٤٥	٤٠٠
٣	قل نشاطك الاجتماعي مع الأسرة وحضور المناسبات العائلية بعد استخدامك للإنترنت٠	٢٠٩	٥٢،٣	١٩١	٤٧،٧	٤٠٠
٤	أسهم البريد الإلكتروني في التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة والأقارب٠	١٥٥	٣٨،٧	٢٤٥	٦١،٣	٤٠٠
٥	هل تقضي وقتاً مع معارفك وأصدقاءك الجدد في العالم الافتراضي أكثر من الوقت الذي تجلس فيه مع الأسرة ؟٠	٢٧١	٦٧،٧	١٢٩	٣٥،٣	٤٠٠
٦	هل تشعر بالضيق من زيارات الأقارب أثناء الاستخدام للإنترنت ؟٠	٣٢٠	٨٠	٨٠	٢٠	٤٠٠
٧	هل تجد الوقت الكافي للخروج مع الأسرة والأصدقاء للترفية؟	٢٢٥	٥٩،٣	١٧٥	٤٣،٧	٤٠٠
٨	تفكر بالارتباط والزواج ممن تربطك علاقات اجتماعية افتراضية بهم في الانترنت	١٩٢	٤٨	٢٠٨	٥٢	٤٠٠
٩	هل تقضي وقتاً في التحادث مع الأصدقاء والمعارف في العالم الافتراضي أكثر من الوقت مع الأصدقاء في العالم الحقيقي؟	٢٨٠	٧٠	١٢٠	٣٠	٤٠٠
١٠	هل تتقبل العادات والتقاليد وتتمني العيش في المجتمعات الغربية لما تراه فيها من تقدم ونحضر فيها (المجتمعات الافتراضية)؟	٢١٥	٥٣،٧	١٨٥	٤٦،٣	٤٠٠

جدول (٤) التوزيع النسبي والوسط الحسابي لدرجة تغير أنماط العلاقات الاجتماعية الواقعية إلي علاقات افتراضية بين الشباب

م	الفقرات	ك	درجة التغير في العلاقات الاجتماعية في العالم الافتراضي				F
		٪	كبيرة	متوسطة	قليلة	مجـــ	
١	إلي أيه درجة تشعر بأن تفاعلك وجلوسك وأحاديثك اليومية مع أسرتك بدأ يقل عما كان قبل استخدام الإنترنت (في العالم الافتراضي)	ك	١٠٤	٥٩	٣٩	٢٠٢	٦٧،٣
		٪	٥١،٥	٢٩،٢	١٩،٣	١٠٠	
٢	إلي أيه درجة أتاح لك استخدام الإنترنت تكوين علاقات اجتماعية بديلة عن علاقاتك بأسرتك وأصدقائك	ك	١٠٢	٨٠	٧٨	٢٦٠	٨٦،٧
		٪	٣٩،٢	٣٠،٨	٣٠	١٠٠	
٣	إلي أيه درجة قل نشاطك الاجتماعي مع الأسرة وحضور المناسبات العائلية	ك	١١٨	٨٨	٣٣	٢٣٩	٧٩،٧
		٪	٤٩،٤	٣٦،٨	١٣،٨	١٠٠	
٤	إلي أيه درجة أسهم البريد الإلكتروني في التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة والأقارب	ك	٧٨	٤٤	٣٣	١٥٥	٥١،٧
		٪	٥٠،٣	٢٨،٤	٢١،٣	١٠٠	
٥	إلي أيه درجة تقضي وقتاً مع معارفك وأصدقاءك الجدد في العالم الافتراضي وهل هو أكثر من الوقت الذي تقضيه مع الأسرة٠	ك	١٢٥	٩٢	٥٤	٢٧١	٩٠،٣
		٪	٤٦،١	٣٣،٩	٢٠	١٠٠	
٦	إلي أيه درجة تشعر بالضيق من زيارات الأقارب في أثناء الاستخدام للإنترنت	ك	١٦٨	١٠٢	٨٣	٣٥٣	١١٧،٧
		٪	٤٧،٦	٢٨،٩	٢٣،٥	١٠٠	
٧	إلي أيه درجة لا تجد الوقت الكافي للخروج مع الأسرة والأصدقاء للترفية٠	ك	١٢١	٧٠	٥٩	٢٥٠	٨٣،٣
		٪	٤٨،٤	٢٨	٢٣،٦	١٠٠	
٨	إلي أيه درجة تفكر بالارتباط والزواج ممن تربطك علاقات اجتماعية افتراضية بهم في الانترنت	ك	٨٢	٦٦	٦٤	٢١٢	٧٠،٧
		٪	٣٨،٧	٣١،١	٣٠،٢	١٠٠	
٩	إلي أيه درجة تقضي وقتاً في التحادث مع الأصدقاء والمعارف في العالم الافتراضي وهل هو أكثر من الوقت مع أصدقائك في العالم الحقيقي	ك	١٤٦	٩٤	٨٧	٣٢٧	١٠٩
		٪	٤٤،٧	٢٨،٧	٢٦،٦	١٠٠	
١٠	ما درجة تقبلك للعادات والتقاليد الخاصة بمجتمعك وتمنيك العيش في المجتمعات الغربية لما تراه فيها من تقدم ونحضر في هذه المجتمعات (المجتمعـــات الافتراضية)٠	ك	١٠٦	٧٩	٥٠	٢٣٥	٧٨،٣

٢- استمارة الاستبانة:

(استمارة استبانه)

" أنماط العلاقات الاجتماعية بين الشباب من الواقعية إلى الافتراضية – دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الإنترنت في محافظة سوهاج "

إعداد

حمدي أحمد عمر

المدرس بقسم الاجتماع

٢٠١١

بيانات هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

أولاً:-الخصائص الاجتماعية للعينة.

١- النوع.

أ-ذكر ☐ **ب- إناث** ☐

٢- فئات السن.

أ- اقل من ٢٠ سنة. ☐ **ب- ٢٠ إلى أقل من ٢٤ سنة.** ☐

ج- ٢٤ إلى أقل من ٢٨ سنة. ☐ **د- ٢٨ إلى أقل من ٣٢ سنة.** ☐

٣- المستوى التعليمي.

أ- مؤهل أقل المتوسط. ☐ **ب- مؤهل فوق المتوسط** ☐

ه- مؤهل جامعي ☐ **و- مؤهل فوق الجامعي** ☐

٤- الحالة الاجتماعية.

أ- أعزب ☐ **ب- خاطب / مخطوبة** ☐

جـ- متزوج / متزوجة ☐ **د- مطلق / مطلقة** ☐

٥-الوضع المهني.

أ- موظف في القطاع الخاص. ☐ **ب- موظف في القطاع الحكومي.** ☐

جـ- أعمال حرة ☐ **د -طالب / طالبة** ☐

هـ- طالب ويعمل في نفس الوقت. ☐ **و- لا يعمل** ☐

٦- الدخل الشهري (إذا كنت غير عامل فأذكر مستوي دخل الأسرة).

أ- من ٥٠٠ إلى أقل من ٧٠٠جنيه. ☐ **ب- ٧٠٠ إلى أقل من ٩٠٠جنيه.** ☐

ج- ٩٠٠ إلى أقل من ١١٠٠جنيه. ☐ **د- ١١٠٠ إلى أقل من١٣٠٠جنيه.** ☐

ه- ١٣٠٠ فأكثر. ☐

ثانياً: الخصائص العامة لمستخدمي الإنترنت.

٧- كيفية تعلم استخدام الإنترنت ؟

أ- دورات تدريبية ☐ **ب- أحد الوالدين أو الأسرة** ☐

جـ- أحد الأقارب ☐ **د- أحد الأصدقاء** ☐

ه- تعلم ذاتي ☐ **و- أخري تذكر** ☐

٨- ما الأماكن التي تستخدم فيها الإنترنت؟

أ- في المنزل ☐ **ب- في الجامعة** ☐

جـ- في أحد المقاهي ☐ **د- أخري تذكر** ☐

٩- ما عدد الساعات التي تقضيها في اليوم في الإنترنت ؟

أ- أقل من ساعتين ☐ **ب- من ٢ إلى أقل من ٤ ساعات** ☐

جـ- من ٤ إلى أقل من ٦ساعات ☐ **د- من ٦إلى أقل من ٨ساعات** ☐

ه- ٨ فأكثر

١٠- منذ متي تستخدم الإنترنت (بالسنوات)

أ- أقل من سنة ☐ **ب- سنة إلي أقل من سنتين** ☐

ج- من ٢ - ٤ سنوات ☐ **د- من ٤ - ٦ سنوات** ☐

هـ- ٦ سنوات فأكثر

١١ – ما أكثر المواقع التي تتردد عليها في العالم الافتراضي(الإنترنت)؟

* - مواقع الشات والدردشة
* - مواقع اجتماعية وثقافية.
*- مواقع إخبارية.
*- مواقع سياسية.
*- مواقع دينية وإسلامية.
*- مواقع اقتصادية.
*- مواقع خدمات البحث العلمي .
*- مواقع الأغاني والموسيقي
*- المواقع الترفيهية
*- المواقع الرياضية
*- مواقع إباحية.

١٢- ما هي دوافع استخدام الإنترنت؟

أ- التسلية
ب- قضاء الوقت
جـ- الاتصال والتفاعل الاجتماعي
د - تكوين صداقات جديدة
ه- الحصول علي المعلومات الاجتماعية
و- الاسترخاء
ز- الحصول علي المعرفة العلمية والبحثية.
حـ- الاختلاء بالذات

ثالثاً:- تغير أنماط العلاقات الاجتماعية من الواقعية إلي علاقات افتراضية .

١٣- هل تشعر بأن تفاعلك وجلوسك وأحاديثك اليومية مع أسرتك بدأ يقل عما كان قبل استخدام الإنترنت؟

أ- نعم ب- لا

١٤- يا تري أتاح لك استخدام الإنترنت تكوين وتوسيع علاقات اجتماعية بديلة عن علاقاتك بأسرتك وأصدقاءك؟.

أ- نعم ب- لا

١٥- طيب يا تري قل نشاطك الاجتماعي مع الأسرة وحضور المناسبات العائلية؟.

أ- نعم ب- لا

١٦- ساهم البريد الإلكتروني في التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة والأقارب؟.

أ- نعم ب- لا

١٧- هل الوقت الذي تقضيه مع الأصدقاء في العالم الافتراضي مثل الذي تقضيه مع الأسرة؟

أ- نعم ب- لا

١٨- هل تشعر بالضيق من زيارات الأقارب أثناء الاستخدام للإنترنت.

أ- نعم ب- لا

١٩- هل تجد الوقت الكافي للخروج مع الأسرة والأصدقاء للترفية؟.

أ- نعم ب- لا

٢٠- هل تفكر بالارتباط والزواج ممن تربطك علاقات اجتماعية افتراضية بهم في الانترنت؟.

أ- نعم ب- لا

٢١- هل تقضي وقتاً في التحادث مع الأصدقاء والمعارف في العالم الافتراضي أكثر من الوقت مع الأصدقاء في العالم الحقيقي؟.

أ- نعم ب- لا

٢٢– هل تتقبل العادات والتقاليد وتتمني العيش في المجتمعات الغربية لما تراه فيها من تقدم ونحضر فيها (المجتمعات الافتراضية)؟٠

أ– نعم ☐ ب– لا ☐

رابعاً:– درجة تغير أنماط العلاقات الاجتماعية من الواقعية إلي علاقات افتراضية٠

٢٣– أقرا الفقرات التالية وضع (√) من فضلك في المربع الذي يدل علي درجة التغير في العلاقات الاجتماعية التقليدية إلي علاقات افتراضية بسبب استخدامك للإنترنت أو دخولك في العالم الافتراضي٠

الفقرات	الدرجات		
	كبيرة	متوسطة	قليلة
– إلي أي درجة تشعر بأن تفاعلك وجلوسك وأحاديثك اليومية مع أسرتك بدأ يقل عما كان قبل استخدام الإنترنت (في العالم الافتراضي)١			
– إلي أي درجة أتاح لك استخدام الإنترنت تكوين وتوسيع علاقات اجتماعية بديلة عن علاقاتك بأسرتك وأصدقاءك			
– إلي أي درجة قل نشاطك الاجتماعي مع الأسرة وحضور المناسبات العائلية			
– إلي أي درجة ساهم البريد الإلكتروني في التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة والأقارب			
– إلي أي درجة تقضي وقتاً مع معارفك وأصدقاءك الجدد في العالم الافتراضي وهل هو أكثر من الوقت الذي تجلس فيه مع الأسرة			
– إلي أي درجة تشعر بالضيق من زيارات الأقارب أثناء الاستخدام للإنترنت			
– إلي أي درجة لا تجد الوقت الكافي للخروج مع الأسرة والأصدقاء للترفية٠			
– إلي أي درجة تفكر بالارتباط والزواج ممن تربطك علاقات اجتماعية افتراضية بهم في الانترنت			
– إلي أي درجة تقضي وقتاً في التحادث مع الأصدقاء والمعارف في العالم الافتراضي وهل هو أكثر من الوقت مع الأصدقاء في العالم الحقيقي			
– ما درجة تقبلك للعادات والتقاليد الخاصة بمجتمعك وتمنيك العيش في المجتمعات الغربية لما تراه فيها من تقدم ونحضر في هذه المجتمعات (المجتمعات الافتراضية)			